جنّات عامد النظر
هيئة تكريم العطاء المميز
تأسست ١٩٩٦ - علم وخبر ٥٣/أد/٢٠٠٠

هيئة تكريم العطاء المميز

جنات عا مد النظر

من وحي رحلة بشري – الارز – عيون أرغش

28 تموز 2019

توثيق و شهادات

الصورة التذكارية للمشاركين قي الرحلة – المشوار

على مدخل دير سيدة النورية

تقديم

يعتبر لبنان من أهم البلدان السياحية في الشرق الاوسط، فيقصده السوّاح من جميع دول العالم، وكذلك من الداخل (المناطق اللبنانية)، حيث تمثل السياحة الداخلية إحدى أهم مقومات جذب المقيمين الذين يرغبون في التعرّف أكثر على المناطق اللبنانية عن كثب.

وتشكل السياحة الداخلية التي باتت مقصداً من اللبنانيين طيلة أيام السنة، مورداً مهماً في الاقتصاد اللبناني. ففي كل منطقة لبنانية آثار ومنتجعات ومرافق سياحية، يسعى أبناء المناطق الأخرى الذهاب اليها لقضاء العطل والاجازات، والتعرّف على المعالم السياحية المميّزة فيها لإحتضانها معالم طبيعية رائعة لم تكن معروفة سابقاً.

لقد نجح القطاع السياحي في أن يكون عاملاً أساسياً في الاقتصاد الوطني، ولطالما كان هذا القطاع من بين القطاعات الاقتصادية الرائدة ، لكونه يشكل مصدراً رئيسياً للدخل والتوظيف، وأهميته أنه يُدخل الى الاقتصاد نقداً بالعملة الأجنبية، وهذا الأمر له فوائد على صعيد الناتج المحلي الأجمالي، وعلى صعيد فرص العمل، ودعماً لليرة اللبنانية. ولكن عودة التجاذبات السياسية والتوترات الأمنية ساهمت في تأثير صناعة السياحة سلباً، وساعد في ذلك تباطوء تدفق السياحة الخليجية .

وإنطلاقاً من مقولة: إذا كان الإقتصاد بخير، يصبح المواطن بخير والعكس صحيح، وبالتالي من مصلحة المواطن الشخصيّة أن يكون عاملاً مساعداً على هذا الصعيد. ولا شكّ أن بإستطاعة اللبنانيين لعب الدور الأهم والأكبر في دعم إقتصادهم الوطني، وأولى الخطوات الأساسية التي يمكن تفعيلها هي البدء بالسياحة الداخلية، فلبنان، رغم مساحته الصغيرة، يملك مقومات السّياحة الداخليّة القادرة على جعل كل من يرغب بقضاء وقت جميل وفي كل الفصول.

إن الكثير من المواطنين يجهلون وجود بعض المناطق الطبيعيّة في بلدهم، من هنا، بدل أن يقوم المواطن بالزحف في فرصة الأعياد إلى بلدان مجاورة للاستمتاع بمناظر طبيعيّة وبنشاطات موجودة أساساً في لبنان، يمكننا أن نرسم المشاريع داخل البلد، على شرط أن تكون الدولة أيضا قد قامت بواجبها بتحديد الاسعار والترويج لهذه المناطق، ومدّها بما تحتاج اليه لتنافس سياحياً، فتحسن بُناها التحتية، وتوفر الخدمات الكهربائية والمائية والتكنولوجية.

إن هذا الطرح عادة يُواجه بشكوى اللبنانيين من الاسعار الداخليّة، فيقال مثلا "لماذا أدفع كلفة ليلة واحدة في فندق في لبنان نفس قيمة ما أدفعه في رحلة 3 أيام الى شرم الشيخ مثلا" أو الى اسطمبول ... وهنا لا يمكن لوم المواطن، بل دعوة مقدّمي الخدمات، كالمطاعم والمسابح والمنتجعات والفنادق، لتخفيض الأسعار الموجودة، لتشجيع اللبنانيين على زيارة كافة المناطق اللبنانيّة وتحفيز السّياحة الداخليّة في ظلّ انخفاض مستويات السّياحة القادمة إلى لبنان.

إن التركيز على دعم السّياحة الداخليّة، وخصوصا في المناطق البعيدة عن العاصمة، يؤدّي لتنشيط إقتصاد المناطق بمختلف قطاعاتها، ما يجعل الإستفادة تعم ليس قطاعات السياحة بشكل خاص بل كل القطاعات التي ترتبط بها من قريب أو بعيد، وهذا لوحده يحرّك العجلة الاقتصادية.

تجدر الاشارة الى أنه على الرغم من إرتفاع سياحة اللبنانيين الى الخارج، لكثرة العروضات المغرية، الا أننا بدأنا نلحظ الرحلات السياحية داخل لبنان، حيث أن عدداً كبيراً من اللبنانيين يفضلون التنزه وقضاء العطلات في الربوع الطبيعية المميزة، لإكتشاف لبنان الوطن السماوي. وأمست الرحلات العائلية ورحلات كبار السن والشباب عن طريق مكاتب السفر، التي بدأت تنظيم رحلات الى جميع المناطق اللبنانية.

هيئة تكريم العطاء المميز

الفصل الاول

مراكز سياحية هامة في محافظة لبنان الشمالي

تمهيد

نظمت هيئة تكريم العطاء المميز رحلة سياحية ترفيهية الى شمال لبنان، وقامت بزيارة الأماكن التالية:

- دير سيدة النورية.
- حديقة مارجرجس.
- غابة أرز الرب.
- عيون أرغش مروراً بأعلى قمة في لبنان.
- نهر البردوني في البقاع (زحلة).

وقد شارك في هذه الرحلة خمس وأربعون عضواً من الهيئتين الادارية و العامة، وشارك في التعريف عن الأماكن المذكورة الأب الدكتور هاني طوق، الذي أغنى المشاركين بمعلومات ومعارف تاريخية قيّمة و ثمينة.

في هذا الفصل سيتم توثيق الأماكن السياحية التي تمت زيارتها، من خلال المعلومات التي زودنا بها الأب طوق، والتوثيق من المراجع والكتب التي تتناول الموضوعات المطروحة، و الدليل السياحي ومواقع الانترنت...

1- قلعة المسيلحة أو حصن المسيلحة:

إعداد الحاج حسيب عواضة

هي قلعة تاريخية تقع قرب بلدة البترون اللبنانية، وهي معروفة لدى اللبنانيين إذ كانت مطبوعة على ورقة النقد من فئة 25 ليرة، التي كانت متداولة قبل الحرب الأهلية اللبنانية، ويعني اسمها المكان المحصّن (مسلّح) حيث كانت تستعمل للأعمال العسكرية والدفاعية.

تتربع هذه القلعة على الضفة اليمنى لنهر الجوز جنوب منطقة رأس الشقعة.

(على اليمين قبل نفق شكا) وهي عبارة عن حصن من العصور الوسطى، تم بناؤه على هيئته الحالية من قبل الأمير فخر الدين في القرن السابع عشر، لحماية الطريق التي تربط طرابلس ببيروت. وقد أعادها بعض المؤرخين الى أيام الصليبيين ولكن روايات بعض المستشرقين والتقنيات المستخدمة في البناء تنفي ذلك.(إستقر عام 1624م تاريخاً لبناء القلعة في أيام الأمير فخر الدين في ذاكرة الإخباريين، كما في ذاكرة الأهالي والشهود.

ويؤكد هذا التاريخ أحد أكثر الرحالة ثقافة، وهو لودڤيگ بوركهارت الذي زار المنطقة في بدايات القرن التاسع عشر وأكد أن القلعة حديثة العهد).

- يبلغ ارتفاع القلعة 50 متراً. وتقدّر مساحة البناء بحوالي 500 متر مربع. وقد تمّ بناؤها لتكون حدودها بمحاذاة حدود الصخرة التي أقيمت عليها، حيث تتراوح سماكة جدرانها بين متر ونصف ومترين ونصف، وتحوي بعض الكوات للمراقبة ولإطلاق السهام .
- يتم الاقتراب من الحصن عبر طريق ضيق ودرج صغير مقطوع إلى الجانب الشمالي من الأساس. وتسبق البوابة الرئيسية المنخفضة المقوسة، منصة صغبرة ومثبتة من ثغرين وفتحة صغيرة في السقف أعلى المدخل.
- تؤدي البوابة الرئيسية إلى دهليز مقبب، يتبعه فناء ضيق ثلاثي، يتيح الوصول إلى ممر صغير بعرض متر واحد، يؤدي إلى غرفة الرماية بالبرج الغربي.
- يتم الوصول إلى الجزء الأعلى من الحصن عبر الجانب الشرقي من الفناء الرئيسي. عن طريق مدخل يؤدي إلى قاعة، تليها ثلاث غرف مقببة، يتيح الوصول إلى البرج الشرقي.

تم توثيق معطيات هذه القلعة بعد عدة رحلات سياحية بإعتبار انني كنت أملك مكتباً سياحياً وكنت اشارك السوّاح في رحلاتهم الداخلية.

قلعة المسيلحة

2- دير سيدة النورية

إعداد رئيس هيئة تكريم العطاء المميّز: د. كاظم نورالدين

أ-الموقع: يقع دير سيدة النورية في منطقة تقع بين البترون وشكا، ويبعد عن العاصمة اللبنانية بيروت قرابة 75 كيلو متر، ويرتفع حوالي 200 م عن سطح البحر.وهو يتبع لمطرانية جبيل و البترون الأرثوذكسية.

ب-التاريخ: أنشئ دير سيدة النورية بين القرنين السابع عشر والتاسع عشر الميلاديين، من حجارة صخرية قمحية اللون تلتّف حول باحة داخلية مكشوفة للشمس تتوسطها نافورة، ومن فوقها إلتقت القناطر في سقف معقود، فحمل إسم "سيدة النورية" أو سيدة "النور" نسبة إلى مريم العذراء، التي يُقال إنها ظهرت لرجلين كادا أن يغرقا في البحر، فأنارت لهما طريق العودة الآمنة إلى الشاطئ.

يعود تأويل آخر تاريخ لبناء الدير إلى القرن السادس بعد الميلاد، على يد عبد المسيح الأنفي(من بلدة أنفة)، حيث كانت العذراء تنير الجبل الذي يعرف باسم "رأس الشقعة" خلال العواصف ليتنبّه البحارة الذين يمخرون المتوسط إلى الصخور الخطرة، فيتجنبوها .

وأُعيد بناؤها في القرن الثامن المسيحي، ورُممت عام 1950،وفي العام 1990 رممت القلالي، و بعد عام 2007 أُضيف اليها الأيقونسطاس.اما الأيقونات الملكية فرسمها "نيكولا فافوبولو" اليوناني، و أيقونات الرسل كتبتها الراهبة "بلاجيا تبشراني".

وأنشأ المطران غفرائيل شاتيلا الدمشقي في العام 1890 ، وعلى مقربة من الدير القديم ديراً جديداً بإسم دير سيدة النورية، يتكون من طبقتين الأولى علوية و تضم أربع غرف، ومكتبة، وغرفة طعام. والثانية الطبقة السفلية تضم الكنيسة الجديدة إضافة إلى إسطبل.

ت – وصف الدير: يستظل دير سيدة النورية بالجبال، ويستظل البحر بدير سيدة النورية. وينير الدير كل من الجبال والبحر والبيوت القريبة والبعيدة، علاوة على قلوب المؤمنين الذين يقصدونه من لبنان والعالم.

بُني الدير في منطقة حامات على ساحل منطقة البترون قبل خمسة قرون، وشُيّد على جرف صخري شاهق، ومن تحته بحر يلتقي معه في زاوية تسعين درجة...

وعلى جانب دير سيدة النورية درج حاد العلو يقود إلى مغارة في الصخر تقع خلف الصوامع، وهي مزوّدة بالمقاعد ويخرج عبر بابها ونافذتيها نسيم محمّل بأريج البخور وعبق البحر الصافي المتوسط الزرقة.

حديقة الدير المطلّة على البحر الشاسع والواسع تفضي إلى شيء من الأفق أو كله، وتمنح الزوار متعة التواصل مع الأزرق الكبير المتصل والمتواصل بين البحر والسماء، ومن حوله خضرة اليابسة وتعرجات جبالها ومن فوقها القمم.

في العطل الأسبوعية أو الموسمية، في المناسبات الدينية والأعياد، يتوافد الزوّار من مختلف الأعمار إلى دير سيدة النورية. البعض يزور المكان للمرة الأولى فيطرح الكثير من الأسئلة، ويعبر عن إعجابه وشدة انبهاره من المشاهد والمشاهدات، بعبارات تنمّ عن الدهشة والسرور. البعض الآخر تتجدد زيارته للمكان كلما أتيح له ذلك، فيجول في ردهاته ويمرّ على تفاصيله.

وقد كتب **سمير الزين** حول هذا المعلم

من أعلى الدير سقط البحر قبل حلول المساء، ومن ساحة دبر النورية على كتف رأس " الشقعة " في شمال لبنان شاهدت بحراً مرمياًعلى ظهره، يحاول الوصول الى الدير... ويحاول الرهبان بأدعيتهم وتراتيلهم منعه من الوصول فلا يصل ؟

هو البحر يلوح بالماء من روعة الماء كي يصل فلا يستطيع ؟ البحر يشهق شهقات متعددة ويكاد يختنق من جمالات ألوانه. أزرق فاتح، أزرق غامق، أزرق مائل الى الإخضرار،أزرق موشح بالأبيض، أزرق نيلي، أزرق "مزوزق " بالأزرق... وكان الأزرق مغمس بكل الالوان وبكل الطيَات... طيَات من الامواج، طيَات من الزبد، طيَات من تموجات المراكب، طيَات من الحسناوات المحشورة بين زهو البحر وسمو المغيب...

لا شيء يطفو على سطح الماء سوى نظرات العاشقين، وظلال إنحدار الشجر من أعلى الدير الى مرمى الشاطىء.. كأن الماء هو الكون...

وانمحت الجبال والسهول ولم يبق من البشر سوى خيبات البشر... البشر نزلوا من الدير الى عمق البحر ليتغطوا بالماء، علَهم يتطهرون وتصفو قلوبهم على بعض... وسكينة الماء تهدهد للعقل البشري كي ينام لحظة عن فعل الشر... وقتل الانسان لأخيه.

وفي عمق البحر حين سمع الحوت عن آثام البشر.. رجَ الماء جوف الحوت، وقال الحوت للنبي" المبلوع " اخرج من جوفي ونمْ على الشاطىءالرملي... وأنا أذهب لأغطس في الماء، كي لا يقال يوماً أني قتلت أو أكلت نبياً ؟ أنا بريء والقتلة موجودون على اليابسة.

ما أجمل الماء وأنا واقف في ساحة الدير... ما أروع الماء وهي في العمق.

تطهر أيها الانسان وأنت تنظر من ذاك العلو الشاهق الى ذلك البحر الساحر، ورش قليلاً من مائه المالح العذب على عينيك، فلربما يرتاح قلبك وتبتعد عن شهواتك القاتلة و شرهك المدمر ؟ من أعلى الدير سقط البحر وكانت عظمة الماء...

دير سيدة النورية

في حديقة دير سيدة النورية

3- بشري

إعداد الأستاذ علي جوني

بشري بلدة لبنانية تقع على حدود وادي قاديشا، على ارتفاع 1550 م فوق سطح البحر، وتعتبر البلدة الوحيدة التي ما زال يتواجد فيها محمية تضم ما تبقى من أشجار الأرز اللبناني (أرز الرب) النادر الوجود. وهي مسقط رأس الأديب و الشاعر اللبناني الأمريكي العالمي جبران خليل جبران، وتضم متحفاً خاصاً به.

أ- **متحف جران خليل جبران:** توفي الأديب والشاعر والفنان والفيلسوف جبران خليل جبران عام 1931، ودفن جثمانه داخل منزله الذي يعود للقرن التاسع عشر، والذي شيد على المنحدرات الصخرية لتلة غرب ضواحي بشري، وكان ذلك وفقاً لأمنيته.

ما لبث المنزل الذي تحيط به الحدائق الغنّاء أن تتحول الى متحف يضم مجموعة كبيرة من لوحات جبران الفنان، بالإضافة إلى الفنية الأخرى. وتشرف على إدارة هذا المتحف وتنظمه وتتابع الصيانة الدائمة له لجنة من أهالي البلدة (لجنة جبران خليل جبران).

صورة للمنزل الذي يحتضن الجثمان ويضم المتحف

ب–حديقة مار جرجس: فسحة جمالية، حديقة لقاء، تعجُّ بالطبيعة الخضراء، فالأرض التي تخنق أشواكها أزهار لا تصلح للسكن، ثم إن الغصن المزهر لا يتواجد في غابة

يابسة... هكذا هي حديقة مارجرجس، الأزهار والنباتات والأشجار تُظهر فيها جمال الطبيعة على يد الانسان الذي يدرك أن الثلوج المتراكمة لا تميت البذور الحيّة.

على طرف الحديقة تنتصب الكنيسة العتيقة ذات التاريخ والقداسة وتطل بأروع المناظر الطبيعية الخلابة على وادي قنوبين أو وادي قاديشا.

حديقة مارجرجس _ بشري

الكنيسة العتيقة داخل حديقة مارجرجس

ج_ غابة أرز بشري (أرز الرب)

- **الموقع**

تربض غابة أرز الرب في أحضان جبل المكمل، وتشرف على الوادي المقدس (وادي قنوبين).

تبلغ مساحتها 102516 متر مربع، تتوسط مساحة جرداء تغمرها الثلوج (بين منتصف فصل الخريف وأطراف فصل الربيع).

ترتفع عن سطح البحر 1880 م، وتصل في أعلى نقطة فيها الى 1940م (مجلة الجيش العدد 349 تموز 2014 / اعداد تريز منصور).

تمتاز بأنها تضم أضخم وأقدم أشجار الأرز في العالم، ولم يبق منها سوى 48 شجرة معمرة، يصل عمر أكبرها الى أكثر من 1000سنة، ويشير بعضهم إلى 2500 سنة، كما تضم 375 شجرة يصل عمرها الى مئات السنين، بينها 4 شجرات ترتفع الى حوالي 35م. (مارون حداد، جريدة الشرق الاوسط العدد 11047 / 25 نيسان 2009).

تمتاز هذه الأشجار بإستقامة جذوعها، وبأغصانها المروحية الشكل.

- الاهمية: تعتبر غابة أرز الرب ووادي قاديشا ذات أهمية دينية وتاريخية كبرى، فالوادي كان موقعاً استوطنه الرهبان المسيحيون الأوائل، هرباً من بطش الرومان الوثنيين، فبنوا فيه الأديرة الحصينة التي حالت دون الوصول إليها بسبب وعورة الوادي في الجزء الشمالي من سلسلة جبال لبنان الغربية.

وتتجلى أهمية الأرز التاريخية في أنها الغابة التي قطع الفينيقيون أخشابها ليبنوا سفنهم ومعابدهم منها، وليتاجروا بها مع المصريين والأشوريين. ومنها تمّ بناء هيكل سليمان.

- كنيسة التجلّي: بنيت هذه الكنيسة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر في وسط غابة الأرز، من جذوع وأغصان شجرالأرز، وكان يعاد بناؤها كلّما حطمتها الثلوج.

في العام 1844، عقدها الخوري يوحنا شعيا الأول بشكل قبو، وكان سطحها ترابياً يحدل في فصل الشتاء.

سنة 1936، سقفها المونسنيور أغناطيوس كيروز بألواح من التنك الخضراء.

سنة 1983، حوّل الخوري جورج جورية رحمة سقفها إلى الباطون.

سنة 1990، أعادت ترميمها من الداخل والخارج لجنة أصدقاء غابة الأرز.

غابة أرز الرب (محمية بشري)

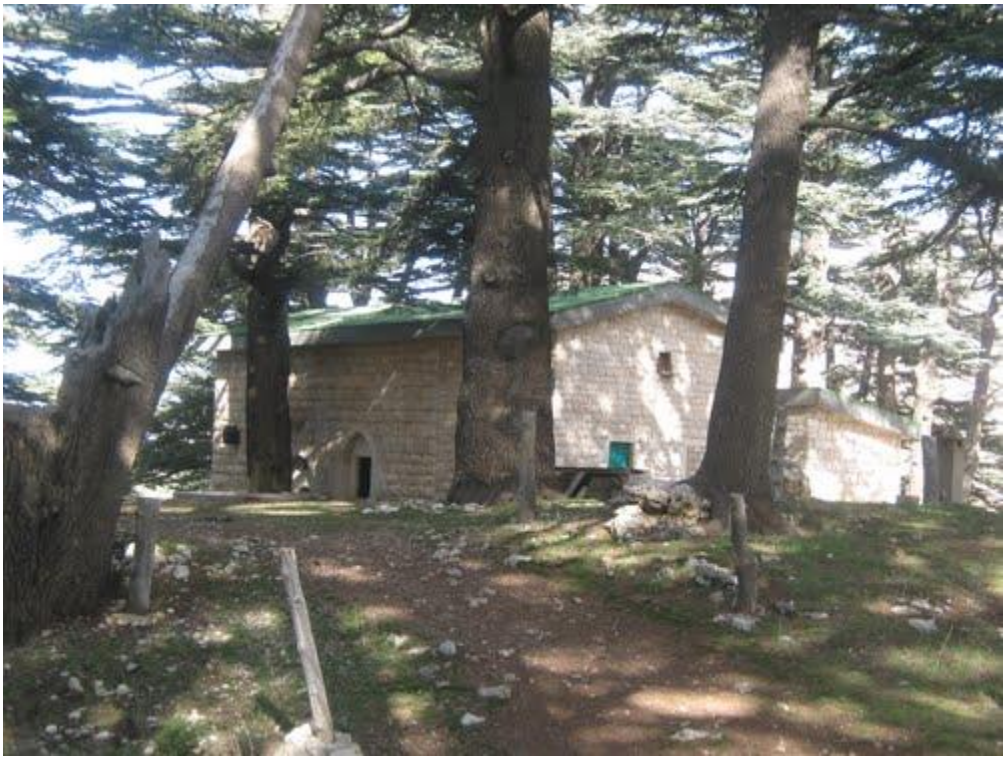

كنيسة التجلي في وسط غابة الارز

عيون أرغش

إعداد الأستاذ نبيل مكي

- **الموقع:** تقع عيون أرغش ضمن محافظة البقاع ؛ قضاء بعلبك، في منطقة جبلية، وعرة، غنية بالمغاور، على ارتفاع 2200 متر عن سطح البحر. ويحيط بهذه العيون مناطق:
  - دير الأحمر
  - عيناتا
  - برقا
  - القدام
  - كما أنها تتصل مباشرة مع الارز، مروراً بأعلى نقطة قبل القرنة السوداء (2900م).
- **الطرق المؤدية الى عيون أرغش:** ثلاثة طرق تؤدي الى عيون أرغش هي:
  - بعلبك – دير الأحمر – بشوات – عيون أرغش
  - شعث (البقاع الشمالي) مروراً بنبجا وصولاً الى برقا –عيون أرغش
  - بشري – الارز – عيون أرغش (تُقفل بالثلوج حتى منتصف أيار)

- **التسمية:** المياه التي تغطي قسماً كبيراً من لوحة المكان، والتي هي عبارة عن عيون ماء، تعلل نفسها بنفسها، وهي تختصر ما في المنطقة من ينابيع.

اما أرغش فقد ورد إسم أرغوس في الأسطورة الإغريقية وقد أُطلق عليه أوصافاً مختلفة منها: ابن بنياخوس، أجينور أو أرسطو، وأيضاً البطل القومي الأصيل. وهو مستمد من المئة عين الموجودة في رأسه أو المنتشرة على كامل جسمه. وهو مرسوم على الأواني الفخارية الأثينية الحمراء التي ترقى الى أواخر القرن السادس قبل الميلاد. وقد أوكلت اليه الإلاهة "هيرا" أو " يونو" في اللاتينية الإهتمام بالبقرة التي استحالت اليها كاهنة "هيرا" واسمها "يو"، ولكن بأمر من سيد الآلهة زوش، تمكن "هيرمس" من تنويمه وقتله، عندها قامت الإلاهة بنقل عيون أرغوس الى ذيل الطاووس. فدعيت المنطقة التي تواجد فيها بعيون أرغش.

- **وصف العيون:** هي أشبه بواحة ترتفع من حولها الجبال العالية و شبه الجرداء، تشكل لوحة فنية رائعة، رغم أن رحلة الوصول اليها تجتمع فيها المخاوف من المنحدرات والطرقات الضيقة، تخفيها إثارة النظر الى السماء البعيدة القريبة، والذهول بمراقبة الغيوم في حركتها على مرمى حجر ومتعة ذلك...

تشتهر بينابيعها الجليدية و بالبحيرات التي تغور مياهها في الأرض التي تسمى " الغوار ". والمياه في هذه العيون عنصر أساسي وهي تتوزع بطرق غير متساوية الى جانبها مقاهٍ ومطاعم يقصدها السواح من جميع الأماكن.

كما تشتهر بالزراعة، ومن أهم منتجاتها التفاح و الكرز، إضافة الى تربية السمك (سمك الترويت). هذا وتكلل المنطقة أشجار الحور واللزاب الشبيهة بأشجار الارز ولكنها لاتكبر.

عيون أرغش

زحلة / البردوني

اعداد الاستاذ اسماعيل رمال

مدينة زحلة هي عروس البقاع، تبعد عن العاصمة بيروت 54 كلم، وتبلغ مساحتها 150 هكتار، وترتفع عن سطح البحر 950م.

تُعرف بطقسها البارد في الشتاء، حيث تغطي الثلوج سطوح منازلها المكوّنة من القرميد الأحمر.

في الحي الغربي يقع وادي العرايش الذي يمر فيه نهر البردوني، الذي لا ينضب طيلة أيام السنة . وينبع من جبل صنين.

تتوزع على جانبي النهر المطاعم والمقاهي حيث يمضي الرواد والسواح أجمل الجلسات على صوت خرير الماء، وصوت الموسيقى اللبنانية المختلفة، والتي تختلط ببعضها البعض ... فمن هنا نسمع أغاني فيروز، ومن هناك وديع الصافي، ومن هنالك وردة الجزائرية ...

تاريخياً أُعجب أمير الشعراء أحمد شوقي بمدينة زحلة ونزل فيها ، وكتب رواية " الزمان،

التي عُرفت بجارة الوادي، وكان برفقته الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وقد غنى ياجارة الوادي الاديب المصري فكري أباضة، وبعده غنتها الراحلة نور الهدى، ومن ثمّ فيروز ، وبعدها أم كلثوم التي كانت تزور وتقيم في فندق عرابي.(صحيفة الشرق الاوسط).

الفصل الثاني

شهادات في رحلة بشري

تمهيد

اعداد: د. كاظم نورالدين

وصلت في تمام الساعة الخامسة والنصف فجراً الى المكان المتفق عليه لتجمع المشاركين في رحلة بشري – الأرز – عيون أرغش ، التي تنظمها هيئة تكريم العطاء المميز.

الساعة السادسة الا ربع بدأت الوفود المشاركة بالوصول، وفي تمام السادسة وصلت الحافلة، و صعد الجميع، وأخذ كل واحد مكانه، وإنطلقنا قاصدين مدينة صيدا، التي قررنا المرور على خطها البحري. وفي منتصف الطريق رحب الزميل الأستاذ اسماعيل رمال، عضو الهيئة الإدارية بالحضور بالأبيات الشعرية التالية والتي لاقت أعجاب الجميع:

من جنوبنا جايين يا أهل الشمال وإلكم سلام جنوبنا جنوب النضال

من مدينة الصباح وورود الجبل من بلاد عامل للأشاوس و الرجال

اللي حمَلونا بالتحايا و القبل وقالوا قلمنا ال بالشعر سيَال

ومتل السهل مليان طافح بالسبل وشاهد ع قولي العالم الرمال

برحلة أنيسة كل حلو بينقبل بتهيصوا وبتفرحوا ما في سؤال

مع هيئة التكريم حاضرنا انجبل والقصد كل القصد نجمع شملنا

بمشوار عم شوفو بصفحات الخيال

(اسماعيل رمال)

تابعنا من صيدا بإتجاه بيروت وصولاً الى مدينة جبيل حيث كان الأب هاني طوق، الأخ والصديق والعضو الفخري في هيئة تكريم العطاء المميز (سفيرنا الى محافظة الشمال)، بانتظارنا حيث إنظم الى الحافلة ورحب به الشاعر رمال بهذه الأبيات الشعرية:

إهدن بشري عيون أرغش فوق وطوق الورد والنور أجمل طوق

والقصد نتجوَل بكل المنطقة وللمعرفة قديش عنَا شوق

بلبنان بعدا هالقلوب معلقة عنا السحر، عنا الكرم و الذوق

التاريخ عنا و مكتبتنا مزوزقة وكرمال هالتاريخ جايي الجوق

ويا مرحبا بالاهل طاب الملتقى سامع طيور الحب بديت زقزقة

الترحيب فينا وبالابونا طوق

(اسماعيل رمال)

استمرت الحافلة تشق عباب الطريق بعيداً عن الإزدحام الذي يحصل عادة في الصباح بإعتبار أن هذا اليوم هو يوم أحد (يوم عطلة)، وقد وصلنا في تمام الساعة التاسعة الى دير سيدة النورية، وهي أول محطة لتوقفنا.

تابعنا بعد ذلك باتجاه مدينة بشري، التي وصلناها بحدود الساعة العاشرة، ونزلنا لتناول فطور الصباح في مطعم الريف في أول المدينة على مفرق الوادي المقدَس. وأثناء الطريق كان الأب هاني يحدثنا عن المدن والقرى التي نمر بها، بهدف تزويدنا بمعلومات عن خصائصها وميزاتها، بعد أن كان أغنانا شرحاً وأتحفنا بالمعلومات التي زودنا بها عن قلعة المسيلحة ودير سيدة النورية. كذلك أتحفنا الشاعر رمال بأبيات من الشعر الوطني جاء فيها:

وشو بحب يا لبنان أبطالك ال ضحوا على الايام كرمالك

وشو بحب طقسك من زمان بعيد التلجات و الارزات ع جبالك

وبيوت روعة مزينة بقرميد فصول السنة ال مريَحة بالك

وكرومك ال مشنشلة عناقيد وبعدا الطبيعة كل رسمالك

وع النبع يا ما ناخذ مواعيد تغني يا عاشق كل موالك

لبنان منحبك ومش بالايد وكيف ما كنت عاطول يحلالك

جنوبك شمالك والجبل صنديد بقاعك وسهلو مصدر غلالك

وبالعاصمة بيروت كل جديد فيها الحضارة المجد والاشعاع

وكل المدن عالشط أمثالك

(اسماعيل رمال)

بعد تناول الفطور تابعنا السير باتجاه حديقة مارجرجس المطلة على وادي قاديشا، أجمل بقاع الأرض، وأُخذت الصور التذكارية، ودخل الوفد الكنيسة العتيقة برفقة الأب هاني الذي أخذ يشرح في تفاصيل تاريخها وقدسيتها ورمزها الديني...

بعدها إنطلقت الحافلة بقيادة ربانها ابو علي احمد فرحات السائق المميّز، المدرّب، ذو الخبرة الطويلة في الحملات السياحية والذي إطمئن الوفد الى قيادته الحافلة لتمرَسه في ذلك.

وصلنا بعون الله الى أعلى نقطة قريبة من القرنة السوداء على ارتفاع 2900م، وتوقفنا بعض الوقت لننعم بأجمل وأخلب المناظر الطبيعية، التي يتمتع بها النظر، وتتوزع في كل الإتجاهات.. وقد لعب بعض الأفراد المشاركين بالثلج الذي ما زال ينتشر في بقعات قريبة من مكان توقفنا. وقد سُرّ الجميع بهذا المنظر الممتع وخاصة حفيدي الزميل الأستاذ محمد علي الصباح الروسيين.

تابعنا الى عيون أرغش، حيث تناولنا طعام الغداء مما لذَ وطاب من الطعام الشهي، والأب طوق لم يترك فرصة إلا وكان يشرح لنا فيها، وخاصة أن الأماكن غنية بالمعلومات التي سعينا الى التعرّف عليها، ولم يبخل بل أغدق وأجاد، لدرجة أننا شعرنا بالنقص في الحافلة بعد مغادرته لنا ووداعنا في عيون أرغش. وفي هذه الأثناء وجهت له كلمة شكر باسمي الخاص وأسم أعضاء هيئة التكريم وجميع المشاركين. وقد جاء فيها:

اذا أحببت أن تتعرف على سمات الإنسانية، وأن تؤثر في نفوس الآخرين، وأن تتعمق في مدارك المعرفة والأدب والعلم والفن، فما عليك إلا أن تنتسب الى مدرسة الأب هاني طوق الذي

يتعامل مع الآخرين ملتزماً التعاليم الإلاهية، فيفرض عليهم حبه وإحترامه وإتخاذه مثالاً وقدوة، جافظاً المودة والاخوة...

الأب هاني صداقتك رأسمال إنساني كبير لنا، إذ نتعلم من إنسانيتك ونعتبر أن جزءاً كبيراً من حياتنا الاجتماعية الصادقة بدأ بمعرفتك. ولا نستطيع أن نقدم لك اليوم سوى الشكر من القلب وسؤال رب العالمين لك الصحة الدائمة و النجاح والتألق في رسالتك الإجتماعية الإنسانية.

هيئة تكريم العطاء المميز.

تابعنا بإتجاه البقاع وصولاً الى منتزهات البردوني في زحلة، وتخفيفاً من القلق لصعوبة الطريق، قام الشاعر رمال بإسماعنا بعض الأبيات الغرامية ليخفف عن النساء وطأة التوتر، ومن هذه الابيات:

وللي أسرني رمشها الذباح	وخدودها الأشهى من التفاح
ومن دون كحلة عيون مكحولين	والحاجبين السحر أقوى سلاح
وجبين أشمخ من جبل صنين	وشفاف فيها القلب يا ما ساح
وشعراتها ال عكتافها حلوين	وغمازتين ال عالخدود ملاح
سبحان الله سيد التكوين	العاكس جمالو بكل ديرة وناح
وشفنا الحلا والفل والنسرين	وعطر الصبايا بينعش الارواح
هوني الطبيعة وعجقة حساسين	وهونيك ترغل بلبل الصداح
حوا يا آدم بالعطف و اللين	وحوا يا آدم سر بالألواح

وحوا يا آدم عاصفة تشرين وهي ربيع العمر والتلوين

وبدك سعادة بإيدها المفتاح

وجه يسافر في دمي ودمي يراق على الورق

إن قلت قالت ملهمي إن رحت لازمها القلق

وسألتها هل تعلمي قالت بماذا واندلق

عطر الحبيب المريمي فإذا به غار الحبق

قالت عشقت متيمي ومتيمي نجم شرق

فأجبتها يا بلسمي قد شدني هذا الالق

لك يا حبيبتي أنتمي وارى الجمال بك اتسق

هو في الحقيقة معلمي وجه و كان المنطلق

(اسماعيل رمال)

في أحد مقاهي البردوني تناولنا " البوظة" ضيافة من حاتم الرحلة، المهندس الأستاذ نبيل مكي. وبعد ذلك سلكنا طريق مرج الزحور – حاصبيا – مرجعيون وصولاً الى النبطية، وقبل الوصول وعلى طريق جسر الخردلي أحب الشاعر الأستاذ اسماعيل أن يختتم الرحلة بهذه الابيات الشعرية:

وبنهاية الرحلة الطويلة واجبي هنَي الجموع ال بالإعادة مطالبة

وأشكر الكل اللي كانوا مرتبين اللي بحطهم ما بين رمشي وحاجبي

الرحلة بعناصرها بوجوه الطيبين وروح المرح كانت حلاها ساكبة

وال رتبوا المشوار هالكنز الثمين باسم الجميع بقلهم كنتو المثال

وكنتوا الشموع ال بالمحبة ذايبة

(اسماعيل رمال)

جمال هذه الرحلة، ورونقها، والثقافة و المعارف التي حصدناها إن من خلال الشرح الوافي و القيَم للأب هاني أومن خلال المشاهدة المباشرة... كل ذلك جعلنا نسعى لإصدار كتاب ألكتروني يتضمن ثوثيقاً للمعالم الأثرية التي زرناها، وشهادات لجميع المشاركين الذين يتمتعون بالحس الأدبي والفني والثقافي، وهم من أصحاب الأقلام التي تسيل معرفة منمَقة، وسيتضمن هذا الفصل نصاً حرفياً لهذه الشهادات.

1-الاستاذ ماهر الحاج علي

الله يا لبنانُ ما أجملَكْ وأروعَ الشّيبَ الذي جلّلكْ

في تلك الرحلة – المميزة – رأيت فيما رأيت ما أعجب وخلب، وأسبغ حلماً واستحثَ التصور والخيال...فقد منّ عليّ خالقي سبحانه وتعالى بنعمتي البصر والسمع، وكل ما دخلت في تركيبه هذه الاشياء من إنتاج الفنون...

لقد راعني ما أبصرت من خلال زجاج الحافلة وهي ترقى بنا صُعُداً نحو بشري وأرز الرّب، غبر عابئة بما وراءها، ولا حافلة بما أمامها أو حواليها... فكنت أرفع طرفي الى جمال هذه المناظر، وأغوصُ في تفاصيلها مع آلة تصوير فيديو، وخلوي لعين سرق مني آلة التصوير الفوتوغرافية الحميمة التي كان لي معها جولاتٍ وجولات، منذ أواخر الخمسينيات ومعارض عديدة محلية و عالمية... فأمتّع الطرف بما أبدع الخالق وأنا أمسك على قلبي أن يطير... هي مناظرُ اصفى ما تمثَل لي وأرقُهُ...سماءٌ في صبيحةٍ غسلها الليل بالندى فلبست حريرها من شفق الصبح الأحمر...

فأراني أتطلع اليها وأستشرف في ضوئها النشوة تلو النشوة، كالطائر الذي لا يسعه الطيران الا مع الهواء النقي لهواً وزقزقةً ومرحاً...

أله...يا ملوَن السماء والجبال البهية، يا مصور اللوحات الفنية، كم منحت سبحانك، بلدنا طبيعة جميلة كلها ألوان، وكلها ضياء يغبطنا عليها الزائر فلا يتمالك النفس الا أن يقف مبهوراً لجمالاتها... غير أن الكثير منا، ويا للأسف، قلما يتذوَق هذا الجمال وقلما ينعم بروعة هذه الالوان، فلا يرى في الصخر إلا صخراً أصم، ولا يرى في الشجر الا ثمراً وحطباً، ولا يقيم للنور الذي ينسكب عليه عند الفجر، أو اللون الذي يرتسم عند الغروب وشاحاً رائع الجمال... إن تذوق جمال طبيعة وطننا لبنان بروعة ألوانها والضياء سرٌ من الاسرار ونعمة ربانية: ريشة الفن في ضيائك تحيينا وتحيي الجماد بالالوان، أنت أنت الحياة في كنهها الصافي وليست في الجرم أو في الزمان...

في تلك الرحلة المميزة، إنعتقت من قيود المادة وسلطانها، فأخذت نصيبي من التمتع بجمال الطبيعة الأخاذ، وسرحت النظر بما فيها من سحرٍ وروعةٍ، وما تفيض به من ألوانٍ ورؤى... فكلما أمعنا في طريق الجبل صُعُداً، كانت تتبدى لنا من جمالاته ما لا يخطر ببال...

ها هي بشري بكنيستيها المشرئبتين العامرتين و قرميد بيوتاتها الاحمر القاني على مرمى حجرٍ بعد أن ولجنا أحد المطاعم لتناول طعام الفطور: ترويقة ولا أطيب من اللبنة البلدية تزينها حبات البندورة والخيار، و مناقيش الجبنة و الصعتر، و البيض " البروشت " في مقالي الفخار، مع الزيتون البلدي اللذيذ، وأصناف المربيات المميزة و العسل و القشطة، يرافق كل ذلك كاسات شاي محلى طيب المذاق... وحالما ارتوينا وامتلأت البطون، وهممنا بالمغادرة رنت في الآذان صوت منجيرة ناعمة أرسلها من علٍ أحد الرعاة... والراعي في هذا الجبل الاشم، هو قطعة من

الشعر، يسرح بقطعانه في الجبل فيتسلق القمم، ويستظل أشجار السنديان و الصنوبر، يرسل أنغام قصبته ليتردد صداها في الاجواء فتؤلف سمفونية تخص بها الجبل وقراه...

ونستعذب سير الحافلة بهدوء في صميم الجبل بقيادة سائقٍ ماهر (ابو علي)، وملؤنا البهجة و الحبور مع استرسال الزملاء في العتابا والغناء والشعر، مع عزف شجي وأنامل رقيقة على الناي من الدكتور محمد فران، وطرائف مسلية من الاستاذ محمد علي صباح (ابو جواد)... وملء الرئتين هواء نقي عليل وصحة وعافية... إننا هنا في نعيم الخلد وروض البهاء وخُيلاء الجمال، يدغدغنا هدوء السحر و يسكرنا لألاء السنا وفيض اللون وجلال الجبال... فكم شغوف بالجمال يهرع الى هاتيك الجبال ليملأ عينيه وقلبه ولسانه بالنور والرؤى والسلام... إنكِ لوحاتُ الجمال أيتها الجبال...

إنه وادي قاديشا وقد بلغناه وهو يشرف على وادٍ سحيق أخضر، وهضاب طُرزت بأشجار الارز و الشربين والصنوبر تتماوج الوانها المخملية بأنامل الأنسام، فتحدث في الأذن أنغاماً وفي النفس أثراً عجيباً... و يجول النظر جولته متأملاً هذه الطبيعة الزاخرة بألوان الجمال، العابقة بالطيوب والانسام، حيث الأزرق في الأبعاد والبنفسجي المتعدد الدرجات، والأخضر المتموج فوق الهضاب، مما ينشر الراحة النفسية والعذوبة في آن و يجعلنا نردد مع الشاعر:

الله يا لبنان ما أجملك وأروع الشيب الذي جلّلك

بين يديك الملك في جاهه على القرى أو عزةً في الفلك

ونصل الى أرز الرب، الى القرنة السوداء على علو الفين و تسعماية متر، في جو فاتن، ولفحاتِ نسماتٍ باردة تهادت من الثلج الرابض بوقار مكللاً هامة ذلك الجبل:

وكأنه من درةٍ شفافةٍ تغشى العيون بشدة اللمعان

لايرتقي الراقي الى شرفاته إلا بمعراج من اللحظان

عرج بأرز الرب كي ترى شرف المكان وقدرة الإمكان

في جنةٍ غناء فردوسيةٍ محفوفة بالرّوْحِ و الريحان

مع لوحة من لوحات تلك الطبيعة الجميلة، بدت لنا كنيسة مار جرجس وكأنها عالقة في أطراف تلك الجبال التي تناطح السحاب فزرناها ونلنا نصيبنا من البركات على وقع شرح مستفيض من الاب هاني طوق الذي واكبنا في رحلتنا، فصوّب على الاماكن التي تمتعنا بزيارتها تصويباً دقيقاً، وجال في مجال اللغتين السريانية والعربية، وكان فيهما المتقن شرحاً وإيضاحاً والعارف المجلي...

وعلى طاولة الغداء في عيون ارغش، جلسنا محاطين برئيس الهيئة الدكتور كاظم نورالدين الذي شفَّ ورقَّ وحَّقَ وآنسَ في ذلك الجو الرحب الطليق، فإذا هو محطُّ فَخَارٍ وإعتزاز...هذا الى جانب الدور الكبير الذي لعبه الزميل المهندس الاستاذ نبيل مكي إبان الرحلة من تنظيم، فاستحق الشكر الجزيل...

بعد هذا النهار الممتع حقاً، دلفنا عائدين ليلاً، لنعرج على مدينة زحلة قاصدين البردوني حيث تناولنا البوظة اللذيذة وتابعنا بإتجاه مرج الزهور فحاصبيا فمرجعيون وصولاً الى مدينة النبطية التي إنطلقنا منها.

إنها ساعات قضيناها، كانت من العمر حقاً، والراحة النفسية التي وفرها الزملاء، لا يعدلها في نظري أي من جمالات الحياة البراقة العارضة.

مشاهد بكاميرا الاستاذ ماهر الحاج علي

جنات عا مد النظر
هيئة تكريم العطاء المميز
تاسست ١٩٩٦ - علم وخبر ٥٢/أد/٢٠٠٠

2- الاستاذ اسماعيل رمال

تسبيحة الفرح

كنا نسابق الفجر صبيحة يوم الأحد الواقع في الثامن و العشرين من شهر تموز 2019، كي نلتحق بركب الزملاء في هيئة تكريم العطاء المميز والأصدقاء حيث كان موعد انطلاق نشاطنا باتجاه الشمال اللبناني الحبيب عند الساعة السادسة والمنطلق من أمام النادي الحسيني لمدينة النبطية، وحين اكتمل عقد المشاركين انطلقنا في التوقيت المقرر في كل غبطة و سرور في واسطة نقل حديثة الصنع فارهة مجهزة بكل أسباب الراحة و الأمان اذ كانت الابتسامة ترتسم على كل الوجوه ومضينا في طريقنا على أنغام موسيقى الرحابنة وصوت فيروز الملائكي، ورحنا نتناوب على المذياع بعد الفراغ من سماع الموسيقى حيث أتحفنا العديد من المشاركين في رحلتنا بابداعاتهم الأدبية والشعرية وبالطرائف والنوادر اللطيفة وبالعتابا والميجانا على أنغام الناي الشجية، لم نشعر بمرور الوقت قبل اللقاء بالأب الطيب الخلوق الأب هاني طوق عند

محلة شكا حيث كان بانتظارنا لينضم الينا وسط ترحيب الجميع بحضوره شعراً وتصفيقاً، وكان شرح وتبيان منه لمسار رحلتنا التي كانت محطتها الأولى على سفح رأس الشقعة حيث مزار دير سيدة النورية وكنيستها وكانت جولة في محيطها المطلّ على البحر وفي داخلها، وحديث مسهب عن تاريخية المكان ودوره.

وبعدها كان الانطلاق مجدا باتجاه بلدة بشري الجميلة والوادعة بلدة جبران خليل جبران الأديب والشاعر والرسام العالمي الذي حمل أدبه المترجم بلغات عدة الى أرجاء المعمورة، الأخضر يغطي المساحات الشاسعة والنظافة عنوان عريض والبيئة كانت تعبر عن حالها من خلال مشاهدتنا ومن استنشاق الهواء النظيف العليل، الطبيعة خلابة والطقس بارد عكسه على الساحل، والمحطة الأولى في بشري كانت لتناول الفطور المتنوع واللذيذ في مطعم الريف اللبناني الفسيح الذي أحسن وفادتنا من كافة النواحي ومن بعدها انطلقنا باتجاه مار جرجس التاريخي المطل على وادي القديسين في قاديشا اذ استمتعنا بداخله بمحاضرة و شرح شيق من الأب طوق عن ظروف تشييد هذا الدير وما تعرض له على مدى الحقب الماضية وبعدها انطلقنا باتجاه حديقته المجاورة الرائعة الجمال المتنوعة الورود و الأزاهر من الجوري الى اللافندر والزنابق.ولاننسى السنديانة العريقة الضاربة في الزمن البعيد والتي تظللنا بفيئها واستمتعنا بهواءها المنعش وكانت لقطات وصور تذكارية في كل نقطة من نقاط الدير والحديقة ومن هذا المطلّ المشرف على وادي قنوبين المقدس.

تابعنا مشوارنا باتجاه غابة أرز الرب الغضة المزنّرة بآلالف الشجيرات الصغيرة المغروسة حديثاً على هذه المنحدرات الشاهقة إلى جانب الغابة الأم , وهذه الجغرافيا الممتدة صعوداً وهبوطاً.

يطالعك جبل المكمل والبلدات المنتشرة على التلال بقرميدها الأحمر واشجارها الباسقة تحت سماءٍ ممعنةٍ في الزرقة وهواءٍ يشفي العليل ورقع الثلج الصامدة في مطلع شهرآب دفعتنا

للصعود إلى قمة فم الميزاب التي ترتفع عن سطح البحر 2995م, حيث رواد التنزه كانوا يملأون المكان وتخييم هنا وهناك , وقطعان الماعز تنتشر في السفوح. من الأعلى بدت لنا المناظر أجمل وأبهى وتراءت لنا مدنِ وبلدان مترامية على السلسة الشرقية وطالعنا سهل البقاع الشاسع المتّدرج بألوانه.

الجميع منشغل بالتأمل وبتسبيح الخالق وبتسريح النظر في الأفق البعيد حيث تكاد أصابعك تلامس الغيم فوق قمة الجبل , يا لجمال الوطن , هبطنا قليلاً إلى برك عيون أرغش حيث المياه العذبة وأشجارالحور والسنديان واللّزاب والصفصاف والمنتزهات المتوزعة على البرك حيث كانت المراكب الصغيرة تجوب المياه بالمنتزهين والبعض ممن يمارسون هوايتهم في ركوب الخيل. هناك كانت استراحتنا لتناول طعام الغذاء وسط حلقات الدبكة وقرع الطبل وعزف المزمار.

إنها أجمل الأوقات وأروعها في عيون أرغش التي غادرناها باتجاه نهر البردوني الذي يخترق مدينة زحلة التي وصلناها عند الساعات المساء الأولى إذ تناولنا هناك العصائر المختلفة وما لذّ من المثلجات الزحلاوية ومنهم من ابتاع التذكارات في بشري وزحلة للاحتفاظ بها كذكرى حلوة.

حقاً كانت رحلة شيقة تركت في النفس أثراً طيباً وتعرفنا فيها على مناطق رائعة من وطننا الحبيب وغادرنا بإتجاه الجنوب اللبناني عن طريق عنجر شتورة – جب جنين – حاصبيا – أبل السقي فالنبطية التي وصلناها قبيل منتصف الليل بسلام بقلوب عامرة بالحب والشوق والحنين عل أمل ان يتكرر هذا النشاط ذو الطابع المعرفي والثقافي , لهيئة تكريم العطاء المميز كل الاحترام والحب. دامت نشاطاتنا دمتم بهذه الهمة العالية وهذا الطموح المتجدد.

3–د. ناهض قديح

في رحاب الفردوس

من قال إن الإنسان لا يمكنه مشاهدة الجنة، إلاّ بعد مماته ومغادرته هذه الدنيا..؟ لا يا صديقي.. الجنة موجودة عندنا، هنا على هذه الأرض.. وهي في متناول أيدينا.. لا بل نحن نسكنها منذ زمن.. لقد تجولتُ في أرجائها يوم الأحد 2019/7/28، بدعوة ورعاية هيئة تكريم العطاء المميز في النبطية، وبرفقة مجموعة من الأصدقاء الأكارم.. نخبة من الأدباء والمفكرين

والمثقفين، وأصحاب الفكاهة اللطيفة.. قضينا معهم يومنا بفرح وسعادة، ولدماثتهم مرّ الوقت بسرعة دون أن نشعر به...

إنتقلنا من القلب إلى القلب.. مروراً بالشرايين والأوردة.. رافقنا شاب كله حيوية ورشاقة وثقافة ومعرفة.. كان دليلنا ومعرّفنا وصديقنا.. إنه الأب هاني طوق.. طوّقنا بذوقه الرفيع ولطفه وحسن إستقباله.. لم يترك مكاناً جميلاً إلاّ ورافقنا إليه، سواء كان قرية أو جبلاً أو وادياً، شارحاً لنا ما يعنيه الإسم، ويعيد الكلمة إلى أصلها، يفصّل تفرعاتها وتحولاتها إلى اللغة العربية.. ونحن في حالة إعجاب وذهول.. تذكرنا أجدادنا الذين أرادوا الحياة، وصمموا الصمود والإستمرار.. فحفروا الصخر بأيديهم، ليشيّدوا بيوتاً تحميهم حر الصيف وصقيع الشتاء.. فكانوا كالنسور يحلّقون في الأعالي.. بنوا مراكز عبادتهم من الكنائس والأديرة، داخل الجبال والأماكن النائية، وهي ما زالت حتى الآن، تحاكي التاريخ بجمالية لا توصف... وخطّوا لأولادهم ولأحفادهم وللأجيال من بعدهم منظومة وطريقة للعيش... فتسلقت المنازل، وتعلقت على التلال والهضاب، كأنها نجوم تتألق في السماء.. وجعلوها مساكن لهم، بعد إخضاع الأرض لمشيئتهم وأمزجتهم وطباعهم...

توقفنا بدير سيدة النورية، بالقرب من شكا، فأذهلنا المنظر البديع.. فالدير على تلة تطل على صفحة من مياه بحرنا، صافية كعين الديك.. فسرحت أنظارنا إلى الأفق البعيد.. وتكدست الأحلام والآمال مسرعة، ليقطعها صوت "أبونا": دعونا نكمل المسير..

شقّت حافلتنا طريقها المتعرّج صعوداً، وراحت تتلوى كأفعى متعبة، تزحف بين اللوحات الطبيعية الفنية، التي خصّنا الله بها.. وزادها جمالاً وأناقة يد الإنسان المبدع، فلمساته وتقنياته فعلت فعلها، حتى أصبحت آية من آيات الحسن والروعة... وفي مقابل مدينة بشري، الرابضة بأحضان الطبيعة الخلابة، تناولنا فطوراً شهياً في إستراحة "الريف"؛ حيث فاض هناك كرم اللبناني المميز..

تابعنا المسير.. فصرنا نرتفع ببطء، حتى إنتهينا إلى القمة التي تعلو ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر.. فسبّحنا الخالق على عظمة عطاياه.. إحتضنتنا هناك الغيوم البيضاء، وعانقنا نسيم عليل لفح وجوهنا بلسعة برد أنعشتنا.. بعدها بدأنا رحلة العودة.. فإنحدرت بنا الحافلة بإتجاه البقاع وسهله، وحلاوة مناظره، وطيب أهله.. وكانت منتزهات "عيون أرغش" بإنتظارنا ببساطتها وجمالها، وكرم القيمين هناك.. تناولنا الغذاء والسعادة تغمرنا.. ثم إنتقلنا نحو مدينة زحلة، العروس التي لا تشيخ.. فكانت كعادتها فاتحة ذراعيها، تحتضن زوّارها الذين يأتون من كل حدب وصوب، للتمتع بأناقتها وألقها.. تستقبلهم بالرغاريد والفرح.. سلكنا طريق العودة نحو الجنوب.. وصلنا بعون الله وحفظه..

كان يوماً من العمر.. أو قُل كان عمراً بيوم..

4-الاستاذة مرسال حطيط

تلك الرحلة المميزة

لم أكن اتوقع, انّ الرحلة الترفيهية التّي دعت اليها هيئة التكريم والعطاء المميز في النبطية لزيارة أماكن سياحية في شمال لبنان بتاريخ 28 تموز 2019 , ستتحول إلى دليلِ سياحي من خلال أقلام ومشاعر المشاركين فيها.

الرحلة أو المشوار, كما عرفهّا رئيس الهيئة الدكتور كاظم نور الدين , تحولت إلى مغامرة شيقة جمعت بين التاريخ والجغرافيا على يد الأب هاني طوق من بلدي بشري والذي انضم إلينا ليرافقنا ويكون دليلنا السياحي والمرشد الروحي , فتحولت معه الرحلة إلى متعة فريدة من نوعها إذ أضاف عليها خلطة سحرية جعلتنا نتأرجح بين الماضي والحاضر ونرتشف المستقبل , نعانق السماء طوراً ونتوه في ملكوت الله ونتأمل ابداعاته.

تضمنت الرحلة محطاتِ عدة , وكانت المحطة الأولى بعد الانطلاق من النبطية في شكا شمال لبنان , حيث انضم إلينا الأب طوق , ليكون مرافقنا ودليلنا في أجمل مناطق لبنان وأروعها. خلال الطريق كان يحدثنا عن اللغة المحكية اللبنانية وكيف امتزجت مع لغتنا العربية فتداخلت السريانية مع الآرامية واختلفت لهجات المناطق المحكية وقد ذكر لنا إنّ أكثر من أربعة الآف كلمة سريانية تستخدم في قاموس اللغة المحكية اللبنانية مثال: تعى – روح – أجى..... وغيرها. ثمّ انتقلنا لزيارة دير سيدة النور أوالنورية (النورهية في السريانية) , واستمعنا إلى رواية (أسطورة) سيدة النور , تقول الأسطورة أنّ سيدة البحار كانت تساعد البحارة وتشير اليهم بالنور لرؤية طريقهم ليلاً فعرف المكان الرائع تيمناً بها بدير سيدة النورية.

المحطة الثانية , كانت في بلدة بشري. هناك على كتف وادي قاديشا حيث التاريخ يلتقي ويعانق الجغرافيا,تشعر برهبة المكان وروعة الخالق الخلاق , مكان يدعو إلى الصلاة والتعبد. دخلنا إلى دير ما جرجس , الدير التاريخي والذي يعود تاريخ ترميمه إلى العام 1260 م. داخل الديرقصّ علينا الأب طوق قصة النبي يعقوب (ع السلام) وابنائه , وعرّفنا على طريقة بناء الكنائس المسيحية تيمناً بهيكل الرب في القدس (اورشليم) ,حيث تتألف من: قدس الاقداس , المذبح ,وصحن الدار.

المحطة الثالثة ,كانت الأروع حيث وصلنا إلى غابة الأرز , لم نقصد الغابة بل رافقنا الأب طوق إلى مكان طفولته , لا يمكن للقاصد هذا المكان الا أن يمجد الخالق. هناك ترى الفضاء يتدلى بعنفوان ليعانق الوادي. حدثنا الأب طوق عن غابة الأرز وعن مشروع تعزيز زراعة شجيرات الأرز والتي سيبلغ عددها المليون , وقد ذكر لنا انه قد تمّ زرع اكثر من 240 ألف شجيرة من الأرز.

تابعنا المشوار ,وكان الهدف الوصول إلى أعلى قمم جبال لبنان, فم الميزاب أو ما يعرف بالقرنة السوداء والتي يبلغ ارتفاعها حوالي 3093 م عن سطح البحر. كانت آثار وبقايا الثلج وفي عز شهر تموز أجمل ما فاجأنا في المكان الشاهق , حيث لا ترى الاّ مناطق جرداء وبعض من الأعشاب الخجولة كالتّرمس البّري وغيرها وذلك بسبب الصقيع والجليد.

محطتنا الرابعة , كانت في عيون أرغش في محافظة البقاع لتناول الغذاء, واحة غارقة وسط المرتفعات تشتهر بيانبيعها الغزيرة وبالحيرات التي تغور مياهها في الأرض التي تسمى (الغوار) وتعود تسميتها وكما ذكر لنا الاب طوق , إلى اسطورة قديمة تعود إلى الإله أرغوس اليوناني والذي كان لديه عين في رأسه.

تعتمد هذه المنطقة على الزراعة وخصوصاً زراعة أشجار التّفاح وتربية الماعز. وتعتبر هذه الثروة الحيوانية من اهم الثروات التي يعتمد السكان عليها في معيشتهم وكما يروى إنها كانت السبب الرئيسي لصمود رجال الدين الذين عاشوا قديماً في هذه الوديان هرباً من الرومان وفي عهود قريبة من المماليك وغيرهم.

اما محطتنا الأخيرة فكانت الطريق للعودة إلى الجنوب عبرطريق البقاع قاصدين البردوني (زحلة), حيث صادفتنا العديد من الصعوبات بسبب وعورة الطرقات وضيقها , مررنا بمناطق عديدة حتى وصلنا إلى مدينة بعلبك ثم إلى مدينة زحلة , وبعد الاستراحة تابعنا سيرنا حيث حطّت رحالنا اخيراًفي مدينتا الحبيبة النبطية.

غادرنا للعودة إلى بيوتنا وفي قلوبنا فرحة وغبطة لا يمكن للإقلام خطها , رحلة العطاء المميز كما راق لي تسميتها , رحلة جالت بنا في ثلاث محافظات لبنانية وفي كل محطة حملنا معنا ذكرى وعبرة.

كل الشكر لهيئة التكريم والعطاء المميز ممثلة برئيسها واعضائها وللفريق المشارك فرداً فرداً والشكر الخاص للأب هاني طوق الإنسان بكل ما لهذه الكلمة من معنى.

5-رئيس نادي اليونسكو في مدينة النبطية: الدكتور مصطفى بدر الدين

اهداء الى وطن الانسان (لبنان)

لبنان يا وطني، كلما تعرفت اليك أكثر، تتعمق وطنيتي وتزداد لبنانيتي.

لبنان لن أكون من الأوفياء إن كنت أجهلك...

وهنا أطرح تساؤلات وإجابات تنم عن أفكار معظم اللبنانيين...

- لبنان أيكفيك التغني فقط بجمالك ؟
- أهي الطبيعة وحدها هويتك ؟
- أأنت جماد بلا روح، كوردة بلا عطر ؟
- أأنت الوادي العميق، دون مائه وبخوره وسحابة الفجر التي تتصاعد سمواً من مغاوره المظلمة ؟
- أهي فعلاً مظلمة أم نورانية مشرقة نقية ممزوجة بإيمان وطهارة النساك فيها ؟

- أأنت الآذان دون صلاة، والراهب دون ركوعه ؟
- أأنت شهيد دون تقدير رمز تضحياته ؟ أو المقاوم دون بندقيته ؟ أو الحبيب دون وفائه ؟
- أأنت أرض دون معنى كالرسالة دون سطور، واليراع دون مداد ؟

أجبني يا وطني كيف تصف نفسك لنبقى أوفياء لك نحمل الراية، نحميك بالدماء، لنثبت خلودك فتبقى ذخراً وذكراً وإرثاً ووطناً للابناء والاحفاد...

أجوبة منتظرة لرسم ساسة بخلاء على الوطن. أجوبة صعبة ويصعب الرد عليها في ألاجواء المرة. فكيف التحرر؟

كيف التحرر من التآمر والخربان والفساد ؟ وآفاق الدمار والاندثار مطلة، آتية ومعها أبشع الويلات أسئلة وأسئلة بلا جواب لولا نور الأمل الكامن في تلك اللحظات الباقية للتنمية، وهي فسحة الأمل المستمرة لبقاء لبنان المحبة والسلام... لننهل من انسانيته في كل لقاء معاً ولنعيد بناءه ونحافظ على هذا البناء.

هذا هو المرتجى.

نجيب على الاسئلة عند قرب المغيب، لان رحلتنا ليست نزهة، بل هي رحلة العمر، أجملها ثقل المعرفة... ولان الوطن فيه كل الحياة، فلقد اخترت اليوم من حملها الثمين مارداً هو الانسان في وطني إلتقيت به تحت ظلال أرز الرب، قوس قداسة الخلود،.. ولأن القدر بالمرصاد، فلنبني الوطن قبل فوات الاوان.

هذا العبارات نسجتها في خيالي إبان الرحلة المميزة التي نظمتها هيئتنا هيئة تكريم العطاء المميز الى شمال لبنا ن وبالتحديد منطقة بشري الأرز عيون أرغش وصولاً الى البقاع لنزداد تعرفاً على وطن الانسان.

6-الاستاذ ابراهيم فقيه

ما كاد يبزغ فجر الثامن و العشرين من تموز مضيئاً من خلف جبل حرمون، مفعماً بحكايا القداسة الناطقة من بين طيَات هضابه الشامخة ارتفاعاً لتعانق السماء، وقبل أن تكتمل في الذهن صور إنتصارات الشعوب والمقاومين التي فاض بها شهر تموز، حتى أشرقت الشمس التي إستمدت إسمها من شرقنا العربي الذي لطالما شدَنا الحنين اليه حرية و استقلالاً، في وجه غرب مظلم وظالم لشعوب العالم، وفي حنايا أشعتها الطؤية ظللت أعضاء هيئة تكريم العطاء المميز. تلك العائلة المنسجمة، رأياً وثقافة وفكراً وطريقة حياة.

كان الإنطلاق من أمام النادي الحسيني لمدينة النبطية الذي يمثل معلماً تاريخياً راقياً، من معالم مدينة الصباح، مدينة العلم و الحضارة والإنفتاح، مدينة العلماء والأدباء والشهداء، ورمزاً من رموز جبل عامل و مرآته المشرقة. منطلقين في مشوارنا هذا باتجاه الشمال قاصدين أرز الرب وحكايا القداسة في جبال ناطحت السحاب تقرباً بالسماء، لتستنطق أشجاراً قاومت الطبيعة وصمدت في وجه الأعاصير والحروب، حاضنة الثلوج التي تكللها لاشهر طويلة، ثم تتحول

الى مياه دافئة عذبة لا تشوبها شائبة، ولا تعرف الوباء، هكذا أراد أهل تلك الأرض بعد أن أراد رب السماء.

ومن على مثلث الزهراني لابد من أن تعود بنا الذاكرة الى أول عملية استشهادية ضد العدو الصهيوني التي نفذها عريس الجنوب بلال فحص، ونصب الشهيد يحكي حكاية مقاومة ما فارقت شعب الجنوب منذ أن كانت الإعتداءات الاسرائيلية والاحتلالات. وبعدها لابد من إلقاء تحية الصباح على مدينة صيدون بوابة الجنوب التي أحرقت نفسها يوم تعرضت حريتها للإنتهاك.

وصولاً الى عاصمة الثقافة والعروبة بيروت العصيَة على التطويع والتطبيع والتي لطالما نفضت عنها غبار الحروب.

وقبل ان نصل الى جبيل المدينة الفينيقية العريقة إستمتعنا برفقة بشراوي متنور، يمتلك الثقافة الدينية السمحة، والثقافة الإجتماعية الواسعة، والإطلالة المحببة، والحديث الشيَق. إنه الأب هاني طوق الذي أفاض علينا إثناء الرحلة بنور علمه ومعلوماته، حديثاً شيقاً.

تابعنا بإتجاه حامات فشكا، حيث يتربع دير سيدة النورية على مرتفع رأس الشقعة، يغرس قدميه في أجمل بقعة. كل شيء في الدير ومحيطه يدعونا الى التأمل والتواضع و الخشوع أمام عظمة الخالق.

غادرنا الدير لنعبر قضاء أميون وقراه، كفرحزير، كفر صارون، كفرعقا، كوسبا... ويستذكر الأب هاني كل القرى اللبنانية التي تبدأ بكفر شارحاً معانيها وأبعادها والمحطات التاريخية لهذه المدن و القرى.

تكمل الحافلة طريقها مع قراءات شعرية للشاعر اسماعيل رمال، وحكايات تاريخية ومعلومات جغرافية للأب طوق، الذي قص على مسامعنا بعض القصص الطريفة، عن تلك القرى وأهاليها.و تسرح أنظارنا لننعم برؤية وادي قاديشا والجمالية الخلابة التي يتحلى بها، وهذايذكرنا بالوادي المقدس طوى حيث ذهب النبي موسى لمناجاة ربه. وكانت أيضاً أشعار وطرائف

وقصص تاريخية وحكايا وفكاهات للدكتور محمد فران والأستاذ محمد علي صباح (ابو جواد) والأستاذ يوسف نصار...

في الجهة الأعلى يطل علينا جبل أيطو حارساً مدينة إهدن متباركاً بسيدتها التي تبارك المدينة وأهاليها الذين شربوا وارتوا من معين يوسف بك كرم، وتابعنا شمالاً من جهة اليمين قاصدين مدينة بشري وأرزها الذي لا يزال يحاكي التاريخ منذ آلاف السنين، مروراً بقرى عكرين وبلدة طورزا الجميلة وعبرين التي ترتفع حوالي 1250 متر. ويبهرك امتداد جبة بشري من قرى نيحا لقرى ايطو وصولاً الى حدث الجبة على ارتفاع 1300 م...

تسير القافلة ونحن نكحّل أعيننا بالديمان حيث المقر الصيفي للبطربركية المارونية (مقر إقامة البطريرك في فصل الصيف). كل هذا ولم يتعب الأب هاني من الشرح والتوضيح لأسماء كل قرية مررنا بها وخصائصها وميزاتها، وعن صفات أهاليها وعاداتهم، وحول كل مسمى هذه القرى والأصول السريانية لهذه التسميات دون أن ينسى أن يدخل الى الديانات السماوية من بابها الواسع والحكمة الإلاهية من كل ما هو قائم على هذه الارض.

وما إن تدخل الى مدينة بشري الرابضة على سفح الجبل حتى تطالعك جمالية كنيسة مارمسينا ببنائها وروعتها، متوسطة مدينة بشري الرائعة حيث يغطي القرميد الاحمر كل بيوتها الكبيرة والصغيرة على السواء.

عندما تذكر بشري لابد أن تستذكر كتاب " النبي" للأديب والمفكر، الشاعر والرسام والفنان، الفيلسوف جبران خليل جبران وما تركه فينا من أثر لا يزال يسري فينا حتى اليوم، وفي أفئدة الأجيال القادمة وكأني به يحاكي عظمة المخترع الجنوبي العاملي النبطاني العالم حسن كامل الصباح الملقب بأديسون الشرق. ولا يمكن ان ننسى زميل جبران ورفيق دربه الأديب ميخائيل نعيمة، كما لايمكن ان ننسى العالم بهاء الدين العاملي والاثر الذي تركه في اصفهان الايرانية من تحديث للعلوم الإنسانية و العمرانية...

في أحد المطاعم الريفية في بشري (مطعم الريف) تناولنا الفطور الصباحي (حوالي خمسون شخصاً) بدفء لا يقل عنه دفء ذلك المكان وكرم أصحابه ومحبتهم للأب هاني الذي كان قد

أشرف على كل شيء. وتابعنا الطريق الى شارع جبران خليل جبران وقد لفت إهتمامنا تلك الطرقات التي تؤدي الى مدينة بشري، وفي داخل المدينة لازالت ورش وزارة الأشغال تكمل عملها في تحديث البنى التحتية بشكل حضاري وعلمي متطور، لم تتعود عليه ورش العمل في أي مكان من أرض الجمهورية اللبنانية. وكما علمنا أن المجلس البلدي لمدينة بشري ورعاتها من أهل السياسة يتابعون الإشراف على هذا العمل بشكل يومي ومتواصل بالرغم من صعوبات العمل في تلك المنطقة. كما لفت إنتباهنا النظافة المميّزة في المدينة و مداخلها.

لقد صحبنا الأب طوق الى حديقة مار جرجس، وفيها كنيسة صغيرة قديمة رممت منذ ثمانماية سنة. دخلنا الكنيسة وشرح لنا أبونا قصة المذبح المعتمد في الديانة، حكاية تاريخ مذبح اورشليم، فتذكرنا قصة النبي ابراهيم حين فدى الله ابنه اسماعيل بكبش ولا زالت الديانة الإسلامية ترتكز على ذلك فيضحي المسلمون بالخراف في عيد الاضحى بعد إتمام مراسم الحج... وهذا قد يدل على أن البشرية تعتمد ثوابت مشتركة دينياً وإجتماعياً منذ آلاف السنين، منذ ما قبل الأشوريين و الكلدانيين وحتى يومنا هذا.

أخذت الصور التذكارية وتوجهنا بعد أن تمتعت عيوننا ونفوسنا بروحانية وادي قاديشا وعظمة غابة الارز الى "البولمان" الذي تميز بتأمين الراحة للمشاركين، و قد كان يتولاه سائق متمرّس بالقيادة وفنها (ابو علي احمد فرحات). وفي الحافلة عدنا بالذاكرة الى أيام الدراسة التي تعلمنا في تارخها قاديشا وغابة الأرز وقمم لبنان والمزار وجبل المكمل...وحفظنا أسماء هذه الجبال وإرتفاعاتها مندهشين بذلك ولم نعرفها عن كثب إلابعد ان أصبحنا يافعين وزرناها في رحلات مدرسية . وها نحن اليوم نتعرف عليها كمعالم وآثار ومعارف دينية وتاريخية، بعد ان أفاض الأب هاني في الشرح المفصل للمناطق، والمعاناة التي عاناها أهلها عبر التاريخ، كما تعرفنا على حكاية الأسودين اللذين يعود لهما الفضل في إبقاء هؤلاء الناس على قيد الحياة، وخاصة إبان الحروب سواء الحرب العالمية الاولى وما قبلها، والحرب العالمية الثانية وما بعدها، وكم هو جميل تسمية الرهبان والماعز بالأسودين.

ومن أعلى قمة في القرنة السوداء، من ظهر القضيب، أو قرنة الشهداء كما تحلو تسميتها، وحيث لازالت بعض الثلوج جاثمة على بقع تصلها على قدميك، وتتناولها بيديك في آخر أيام شهر تموز. وأجمل ما لفتني بعد أن طالت يداي غيمات السماء الصورة الماثلة أمامي صلة بشري بإهدن، و كأن الاولى تحمي الثانية من الرياح. والثانية جبل أيطو الذي قصفته اسرائيل في عدوان تموز 2006 على لبنان، وعلى ارتفاع حوالي 3000 متر، النقطة الواصلة ولا اقول الفاصلة بين بشري والبقاع، أقمنا الصلاة وكانت أقرب نقطة الى السماء وأقرب الى الله تعالى.

ومن نقطة الوصل بين الشمال والبقاع، من أعلى مرتفعات بشري، انحدرت بنا الحافلة في طريق ضيقة شديدة الإنحدار وصولاً الى عيون أرغش ذلك المنتجع الرائع الجمال، المنبسط بين مرتفعات متقاربة. ولهذه العيون حكاية جميلة رواها لنا الأب هاني طوق حول تسميتها بهذا الأسم. وهي في الحقيقة مجموعة ينابيع تتجمع مياهها الصافية في بركة واسعة هي أشبه بالبحيرة، تتوزع فيها وعلى جوانبها إستراحات ومطاعم عديدة، يقصدها الكثيرون للتمتع بجمالها النادر، ولتذوق أشهى المأكولات والتمتع بالموسيقى الصاخبة التي تتنافس بين مطعم و آخر.

في أحد مطاعمها كان الأب طوق قد أمنّ لنا حجز الطاولات التي إمتلأت بأنواع عددة من المأكولات الشهية، حيث أخذ الجميع أماكنهم على الطاولة الكبيرة كعائلة واحدة. وقد دارت بين المشاركين أحاديث متنوعة المواضيع، وإرتفعت الموسيقى والأغاني المصحوبة بالرقصات الهادئة البريئة. أوقات قليلة ممتعة أمضيناها في منتزه عيون أرغش.صعدنا بعدها الحافلة متوجهين الى عروس البقاع، مدينة زحلة، لإسترجاع الذاكرة الى زمنها الجميل مع أمير الشعراء أحمد شوقي حينما تغنى بجارة الوادي، القصيدة التي لحّنها وغنّاها الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب، ولا يزال تمثال أحمد شوقي ومحمد عبد الوهاب أمام كازينو عرابي، حيث كان يقيم

الشعراء و الفنانين في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي إثناء وجودهم في لبنان، حيث كانوا يقضون أجمل الأوقات في مطاعم ومقاهي البردوني.

اما الطريق التي سلكناها بين عيون أرغش ودير الأحمر، فقد كانت لاتشبه الطرقات بتعاريجها وضيقها وخطورة السير عليها، وخاصة للحافلات الكبيرة، كتلك التي تنقلنا، ولا أبالغ إذا قلت أن الأكثرية عاشوا حالة ذعر وخوف من الانزلاق، لمدة تفوق الساعتين، ولربما كانت الأكثر تعبيراً تعبيراً لي عن خوفها زوجتي، الجالسة على المقعد الأول خلف السائق، والتي كانت تراقب الإنحدارات عن كثب. وهنا لم تنفع الإستراحة التي قضيناها على البردوني، وتناول البوظة الزحلاوية في إنهاء حالة الخوف التي عاشها البعض أثناء طريق العودة.

بعد مغيب الشمس إنطلقت بنا الحافلة عائدين عن طريق راشيا– حاصبيا – مرجعيون وصولاً الى النبطية ومن ثم الى منازلنا التي وصلناها قبل منتصف الليل. دون أن يظهر العناء على البعض الذين استمروا بتقديم ما لذّ وطاب من الكلام الجميل شعراً، والقاءً، وغناءً في مشوار ترك بصمته الممتعة فينا بحيث أنه لن يمحى من الذاكرة ولا ينسى.

وهنا لا أنسى تقديم الشكر لصاحب الفكرة رئيس هيئة تكريم العطاء المميّز الدكتور كاظم نور الدين.

7-المهندس الاستاذ نبيل مكي

الرحلة المنتظرة

وأكتمل العدد...

انطلقنا بأمان وهدوء، مررت على الجميع رأيت وجوههم مشرقة مثل عيونهم، آملين ان نمضي نهاراً رائعا مع بَعضُنَا البعض، ومرّت ساعة من الوقت وكأنها لحظات، بدأ شاربو القهوة الصباحية بالتململ ووعدتهم بها عند اول محطة لنا أي عند سيدة النورية، هناك حيث امتلكنا البحر والفضاء،الأبيض يتصارع مع الأزرق بتناغم ولا اروع، لم يعد احد يطالب بالقهوة أو سواها، كانوا متجمعين حول الأب هاني ومستمعين ومستمتعين بالمعلومات التي ادلى بها، وكنت ملتهيا عن ذلك بالتصوير، متيقنا بأني سأقرؤها من احد الزملاء، وأكملت التصوير... دخلنا على الكنيسة الشاهدة على التاريخ، ورأيت صراعاً من نوع آخر بين الخير والشر، المتواجد قي نفوسنا منذ الولادة، وما زلت اسمع عن تاريخ هذه الكنيسة وساكنيها عبر الزمن الى ان لفتني صراع من نوع آخر بين الظل و النور في رواق حدوده القناطر وسقفه السماء،

أيقنت ساعتئذ بأن هذه الصراعات لا و لن تتوقف الى الازل... وأكملنا الطريق صعوداً بين قضائي البترون وبشري مع أنغام كلمات أدبية و شعرية وعلمية من بعض الزملاء الكرام ليسقطوا عنا الملل و الجوع بأصواتهم الجميلة... وكان الموعد مع الفطور، وسكتت لغة الكلام وبدات موسيقى سمفونية عناصرها الصحن و الشوكة والسكين، ما إن علت حتى هدأت، وانتصر الشيع على الجوع بعد صراع دام ساعة من الزمن...

وصلنا الى جوار أرز الرب، انتشرنا على خط الدفاع الاول لنتلقى بصدورنا الهواء المنعش الصافي الآتي من الغرب مروراً بالوادي المقدس، وكان لنا استراحة المحارب على كتف الوادي مع بعض الصور الطبيعية الخلابة في حديقة مارجرجس والكنيسة العتيقة... تابعنا نصعد ونصعد وكدنا نلامس الغيم حبن بدأ صراعنا مع الجاذبية، وما هي الا دقائق، انتصر ابو علي وحلق بنا الى الاعلى. واختفت ملامح الخوف من وجوه بعض الزملاء والزميلات وتنفسوا الصعداء، حين لامست أقدامهم الارض بعد ان ضنوا انهم في السماء. وبانت عيون

أرغش متلئلئة بين الصخور تشد المارة الى كنفها، لتزويدهم مما عندها من ماء وخضرة ولحوم وفاكهة ونرجيلة ودبكة لبنانية و جنوبية خاصة، تركت بصمة في العيون والقلوب ولا اجمل... وكان الوداع مع الاب هاني مثال الانسانية الذي ترك في نفوسنا الاثر الطيب لما يحمل في داخله من طيب وعلم وتواضع واخلاق ودين ورع متنور... وخيم الصمت(والخوف عند البعض) في الباص ونحن نخترق الاشجار والوديان بحثاً عن الطريق الرئيسية، ولاحت بوادر الامل بعد صولات وجولات من ابو علي (السائق الماهر)، لنخترق مدينة زحلة ونصل الى البردوني حيث جموع الناس تضج بالفرح والسرور، الأمر الذي ادى الى إنفراجات في النفوس والأوجه، وكانت استراحة لا بد منها بعد القلق الذي تعرض له المشاركون من صعوبة الطريق. وما كاد الليل ان يبسط جناحيه على البقاع دخلنا الى ممحافظة الجنوب عبر حاصبيا، واحتل الحنين محيانا بالعودة الى هوانا... كان من أروع الايام التي قضيتها مع أحبة لي زملاء و زميلات، أخوة و أخوات وتيقنت بان العمر يقاس بعمر الروح وليس بعمر السنين...

أشكر كل من كنت برفقته في هذه الرحلة المتميزة بالبشر والشجر والحجر،والى لقاء آخر.

8-الاستاذ محمد علي صباح (ابو جواد)

رحلة في قلب الجبل

الساعة تشير الى السادسة والربع صباحاً، ها هي الحافلة تنطلق بنا متهادية من امام النادي الحسيني في مدينة النبطية، حيث كان موعد التجمع للمشاركين بالرحلة، نعم إنه معاد رحلتنا الميمون، التي دعت اليها، وأشرفت على تنظيمها هيئة تكريم العطاء المميز، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، فاستجاب لها عدد من النخب المثقفة، من محبي الطبيعة، والمعالم السياحية و الاثرية، خاصة ان المسؤولين عن تنظيم الرحلة، هم نخبة من الاساتذة الجامعيين على درجة من الثقافة و الوعي وحسن التعامل و التنظيم، رئيس الهيئة الدكتور كاظم نورالدين والمهندس الاستاذ نبيل مكي و...

كانت وجهتنا جبل لبنان ومنتزهاته، ومدنه العامرة وصولاً الى عيون أرغش. وقد اتبعنا الطريق الساحلي مروراً بمدنه وبلداته، وتوقف الركب قليلاً بإنتظار وصول الاب هاني طوق الذي انظم الينا في مدينة جبيل، والوفد المشارك كان يجهل من هو هذا الاب المحترم، وما هو دوره في الرحلة... ولكن منذ صعوده الحافلة، وتسلمه المذياع،و بدأ بالكلام، عرفناه وعرفنا الدور المناط به، وقدرنا للمشرفين حسن الاختيار. حيث تبين لنا أن الاب طوق موسوعة علمية، وثقافته عالية، استاذ المعي متعدد الاختصاصات، لم يدع مجالاً لعلم الا تكلم به وبرع في الكلام. لم نمر بمدينة او قرية او معلم سياحي، او تاريخي، في الساحل او في الجبل الا وحدثنا عنه بدقة واسهاب. لقد ادهشنا هذا الرجل بسعة علمه وثقافته، لله دره من محدث بارع لا يشق له غبار. كنا نقرأ في كتاب الجغرافيا بشكل روتين عن الرؤوس والخلجان في لبنان، لكننا لم نزرها للتعرف عليها عن كثب. وهنا الاب طوق لم يكتف بالكلام فقط، بل صحبنا لنصعد معاً للتعرف الى رأس الشقعة، على ما يحويه من معالم اثرية وسياحية ودينية. وإذا برأس الشقعة هذا روعة في الجمال، يدهشك بما تراه وتشاهده، إنه جنة الله على الارض، مرتفع شامخ بأنفه عما حوله، يغسل قدميه بمياه البحر التي تبدو للناظر من الأعلى، صافية نقية، تلمع كالفضة تحت أسعة الشمس. ويمتد بك النظر الى البعيد البعيد، حتى يُخيل للمشاهد انه باستطاعته رؤوية المقلب الثاني من الارض. الله أكبر ما هذه الروعة وهذا الجمال ؟ وهو يحمل فوق كاهله، ديراً يدعى دير سيدة النورية. وكما شرح لنا الاب طوق، ان هذا الدير هو معلم أرثوذكسي عجائبي، بني بين القرنين السابع و التاسع عشر، بشكل رواق تحيط بباحته الداخلية كنيسة بازيليكية التصميم، فيها جناح واحٍ ذو فاصل أيقوني حديث من المرمر.

يعود تأسيس الدير الى سنة 550 م وقد سمي دير سيدة المنيرة لان والدة الاله كانت تنير الجبل في ليالي العواصف، ليرى البحارة الصخور فيتجنبوها، فقد كاد بحاران ان يغرقا في البحر

الهائج، حين ظهرت لهما السيدة العذراء منورة وقادتهما بأمان الى الشاطىء، ومن هنا أخذ الدير اسمه دير النورية او دير سيدة النور.

وفي عام 1917 شيد سيادة المطران بولس ابو عضل كنيسة الدير، كما اسس مدرسة داخلية في عام 1921.

بعدما فرغنا من زيارة سيدة النورية ، توجهنا نحو الجبل حيث تناولنا فطور الصباح في مطعم الريف،على مدخل مدينة بشري، وقد كان فطوراً شهياً سخياً، وبعدها قادنا الاب هاني الى دير قديم في حديقة مارجرجس، ما زال سقفه من خشب وطين، وقد رأيناه لاول مرة رغم زيارتنا المتعددة للمنطقة . وقد اسهب في شرحه حول تاريخ هذا الدير و قدسيته.

ثم قادنا بعد ذلك حيث وقفنا على جرف عال قرب الدير،يشرف على وادي قاديشا، ومناظره الجميلة ن وطبيعته البكر، التي تبعث الروعة والدهشة في النفس، وفي النهاية وصلنا إلى منتزهات عيون أرغش، مقصدنا الاساسي من هذه الرحلة ، لتناول طعام الغداءوالتمتع بجمال الطبيعة،

هذه العيون واحة جمال غارقة وسط المرتفعات، على اعتاب القرنة السوداء عند سفوح سلسلة جبال لبنان الغربية والتي ترتفع عن سطح البحر 2200 م (العيون). وقد مررنا بأعلى نقطة قبل القرنة ترتفع 2900 م عن سطح البجر والطريق المؤدية اليها متعة للناظرين، فهي تطل على بشري، وغابة أرز الرب العتيقة. والوصول اليها عبر طريق متعرج على سفح الجبال، محاطٍ بجبال قمحية اللون، مطلة على سهل البقاع، ومن الملفت للنظر ان أراضيها تعود الى بلدة نيحا، واغلبيتها ملك آل طوق، يأتون اليها مع بداية فصل الربيع وفي فصل الصيف فقط. ويشكل الوصول اليها حالة من المهمات الصعبة لوعورة الطريق ذهاباً واياباً، وخاصة على الحافلات الكبيرة، كالحافلة التي كانت تنقلنا.

حقاً إن عيون ارغش قطعة من الجنة على الارض، تشتهر بينابيعها الجليدية، وبالبحيرات العديدة.

إثناء تناولنا طعام الغداء قص لنا الاب هاني الاسطورة التي بموجبها أُطلقَ على هذا المكان عيون أرغش، وكيف أن البحيرة تحافظ على حجمها الطبيعي على مدار السنة، فهي لاتزيد في فصل الشتاء ولا تنقص في فصل الجفاف، وهذه ميزة تنفرد بها عيون ارغش .

تقول الاسطورة: ورد اسم ارغس الملقب (بانوبيتس) معناها في اللغة اليونانية الذي يرى كل شيء، الكلي العلم، المطلق السلطة، وهو كائن له مئة عين في رأسه ومنتشرة على كامل جسمه. وأصل الاسطورة تقول: أن الالاهة (هيرا) واسمها في اللغة اللاتينية (يونو) اوكلت الى أرغس الاهتمام بالبقرة التي استحالت اليها كاهنة هيرا واسمها (يُو)، ولكن بأمر من سيدة الآلهة (زوش) تمكن (هيرمس) من تنويمه وقتله. عندها قامت الآلهة بنقل عيون أرغس المئة الى ذيل الطاووس.

فكثرة العيون والينابيع أكسبه الاسم اسوة بعيون ارغس المئة.

في عيون ارغش تناولنا الطعام الشهي، ورقصنا الدبكة، وكانت فرحتنا بالمكان وبالحضور من الرفاق المنسجمين وبالاب هاني الذي كان صديقاً حميماً للجميع، وبحديثه الشيّق ومعلوماته القيمة. وبعد الغداء ودعنا الاب طوق ليعود الى مقر اقامته في جُبيل مع اصحابه الذين لحقوا خصيصاً بنا لنقله، لان طريق عودتنا كانت بإتجاه البقاع.

تابعنا الطريق بإتجاه البقاع حيث كانت جيوب الثلج لاتزال صامدة في أعالي الجبال مما بعث الفرح والسرور في قلب حفيدي التوأمين (علي وداريا) اللذين رافقاني في الرحلة، وذكرهما المنظر بثلوج روسيا حيث يقيمان مع والديهما، فلعبا على الثلج الذي قصداه للغاية بحراسة

السيدة ام علي جهان سعد بدر الدين، وعندما شعرت الصغيرة داريا بالبرد فألبسها الدكتور مصطفى بدر الدين "جاكتته "، لقد كانا حقاً موضوع عناية من الجميع، وخاصة من الدكتور كاظم والدكتور مصطفى والاستاذ نبيل، وهو نبيل بأخلاقه. وقد أطلق على الحفيدين لقب (ملائكة الرحلة) و رغم انهما لا يتقنان اللغة العربية، فقد شاركت داريا في الغناء، وغنت الاغاني الروسية، وقد لاقت استحساناً من الجميع.

أكملنا السير الى مدينة زحلة، عروس البقاع، حيث زرنا وادي العرايش وتناولنا البوظة في أحد مقاهي البردوني...

وتابعنا الطريق نحو مرج الزهور فمرجعيون وصولاً الى النبطية التي وصلناها في الحادية عشرة ليلاً.

حقاً كانت رحلة من العمر، انتهت كالحلم، برفقة هذه النخبة الاستثنائية من الرفاق.

مع امنياتنا ان نترافق في رحلات مماثلة قادمة.

9-الاستاذ اسد غندور

مشوار

على صوت المؤذن الذي يصدح كل صباح داعياً إلى مواكبة الخالق والبوح بكل مكنونات النفس والتذرع قبل استقبال يومٍ جديد. نهضنا أنا وحجتي رفيقة دربي والحياة، أدينا الصلاة بهدوء وسكينة، وأعددنا فنجاناً من القهوة المرة، وانطلقنا للقاء الأصدقاء والأحبة أمام النادي الحسيني في وسط النبطية.

إعتقدت أننا سنكون أول القادمين. تفاجئنا بوصول الأغلبية المطلقة. وبالبسمة والترحيب والسلام تناجى الجميع، وكانت الإنطلاقة لقضاء "مشوار" مميز، كغيره من أنشطة هيئة تكريم العطاء

المميز، الأنشطة التي صممنا منذ التأسيس، وكافحنا، وأعددنا، كي تكون مميزة بأهدافها ونوعيتها وطريقة أدائها.

إنطلقت "البولمن" المكيفة بقيادة سائقٍ ماهر متمرس، هادئ، رصين، صاحٍ، متجاوب بدون تردد. وإبتدأ المشوار.

على أنغام موسيقى الرحابنة وصوت سفيرتنا إلى النجوم السيدة فيروز. والعتابا والميجانا وأبو الزلف بدأت الطيور تغادر مخابئها بين أغصان الشجر، وعلى سفوح القرميد، والشبابيك المطلة على البحر والبساتين وكل أنواع الزهور والرياحين، تغرّد، وتطلق أصواتها مبشرة بإستقبال يومٍ سعيد.

كنا على موعدٍ مع الصديق الأب هاني طوق الذي واكبنا مشوارنا، وهو الأب، الدكتور، المؤرخ، المثقف، الفكاهي، المرح، العالم، اللغوي والأديب الذي يحسن الكلام ويُطقن الإداء، ويشير إلى المصادر. فكان نعم رفيق الدرب وألطف أنيس.

المحطة الأولى، كانت على كتف رأس الشقعة، في كنيسة سيدة النورية.

دخلنا ساحة الكنيسة القديمة حيث الرهبة والسجود للرب. وتراتيل المصلين في الداخل، وأمام عظمة المشهد، ورونق الأشجار المعمرة والورود والرياحين، تقدمنا الخطى... فإذا بنا في عرزال عالٍ متألق بين النجوم، يطل على بحر صافٍ تزركشه كل الألوان الزاهية. بحر مرمي على ظهره، مستلقٍ، يتقلب مع الموج، يكافح محاولاً النهوض والصعود ليلامس أرض الدير... ولكن هيهات – المسافة بعيدة، والعلو شاهق، وصلوات ودعوات المصلين تحول دون قدومه إليهم...

ويبقى المشهد، الصورة الرائعة، المدى البعيد على بحر لا حدود له... يشد الجميع ويتردد كل منا في مغادرة المكان ومتابعة "المشوار" مفضلاً البقاء في مكان معلَّق بين الأرض والسماء، ومنفتح على عالمٍ بعيد لا يفصلنا عنه إلاّ بحر بكل ما في هذا البحر من غنى وكرم ورهبة وجمال وصفاء.

على الطريق المؤدية إلى بشري، تعرفنا على قرى وبلدات لكل منها أصل وحكاية، وعلى لسان الأب هاني تعرفنا على المزيد من المعلومات، عن تاريخ هذه الأمكنة ومميزاتها، وآثارها وقممها ووديانها، أشجار باسقة صلبة تواجه الريح وصلابة الصخر، وتلَّون الطبيعة بمختلف وأزهى الألوان.

ولكل نوعٍ من الشجر حكاية، ولعلاقة الناس هناك بالأرض والطبيعة والمياه والأشجار روايات وآهات وتطلعات بعيدة المدى والتأثير.

دخلنا بشري، وفي مداخل البلدة استقر الوفد في مطعم الريف. مطعم متواضع تزينه الأشجار والورود. وكان عمال المطعم على موعدٍ معنا. فافترشت الطاولات بكل أنواع الطعام الذي يقدم وجبات عند الفطور.

أنواع وأصناف من المربيات الشهية، والجبن البلدي، واللبنة الطازجة، والبيض المقلي بطريقة تشبع العين قبل أن تتلقفها المعدة. وسندويشات الجبنة والزعتر والكشك، وأكواب من الشاي والقهوة والعصير والحليب البلدي. طعام يشبه الطبيعة وسكان هذا الجبل العريق الصامد والصلب في عنفوانه والشامخ في تطلعاته.

غادرنا المطعم، وإتجهنا إلى حديقة مار جرجس الجميلة الزاهية المطلّة على وادٍ سحيق يعلوه جبل مكلل بأشجار الأرز وما يعرف "بغابة الرب" التاريخية والعريقة. وفي الحديقة، معبد كنسي صغير، عمره عمر الزمان والتاريخ والقداسة.

غرفة صغيرة بطاولات خشبية عتيقة، ومذبح له ألف حكاية وحكاية. جلسنا واستمعنا بشوق إلى حديث الأب هاني عن تاريخ هذه الكنيسة وتاريخ ترميمها عام 1260م. وما مرَّ عليا من أحدات وصولات وجولات. وبقيت الكنيسة المعبد تعاند الزمن، تفتح صدرها لإستقبال كل خاشع ومتعبد.

بعد مرمى حجر. كانت المحطة على تلة يتمدد أمامها وادي قاديشا هبوطاً من القمة إلى منخفض تكسوه الأشجار والغابات والشجيرات الصغيرة والهدوء والسكينة والهواء البارد الناعم الذي ينعش النفوس ويطرد كل خبيث من الرئتين. استراحة قصيرة وددنا أن تطول للإستمتاع بالمناظر الخلابة والطقس المميز.

وبعدها، بدأنا بالصعود حتى وصلنا إلى أعلى قمم لبنان والمنطقة، القرنة السوداء، حيث الهدوء التام، واليباس إلاّ من بعض الأعشاب، أعتقد أنها تستخدم في استخراج الأدوية، وبقايا ثلج منحدر على السفوح والمراقد.

لم أعرف كيف وصلنا إلى هذا الموقع الشاهق، حيث معادن المغناطيس المكتنزة في جوف الأرض تجذب كل الآليات وتخفف من قدرتها على الحركة، وهذا ما لحق بالبولمن الذي بالكاد استطاع أن يعبر الطريق.

قمة، بعيدة عن الضوضاء، عن الناس، عن البيوت، عن الشجر، رهبة وعنفوان وتحدي. لكنهم البشر، بفكرهم، بتجاربهم، بتطلعاتهم وبإمكانياتهم المتواضعة، لقادرون على تغيير كل المعالم وتحويلها من واقع إلى آخر.

دقائق معدودة، هبط البولمن باتجاه منطقة "عيون أرغش" الخلابة بموقعها وبحيرتها وهدوءها، والتحقنا بمطعم "السمكة" حيث توزعت الطاولات واغتنت بكل أصناف الطعام الشهي والوافر، وبدأ الغناء والعزف والدبكة والرقص الهادئ اللطيف.

واختلى البعض بزاوية أو شجرة ليؤدي صلاة الظهر، ثم غادرنا الأب هاني عائداً إلى بلدته. وانطلقنا نحو البقاع وطريق طويلة موحشة ضيقة، ذكرتني بأيام قطعتها وأنا أتنقل من بلدة إلى أخرى للقاء أصدقاء ورفاق درب وإحياء الجلسات والحوارات بشتى أنواع الفكر والشؤون العامة.

وباتجاه وادي البردوني العريق. توقف البولمن على مشارف النهر، وانطلق الجميع ليتذوقون "البوظة" الشهية، وبعض أصناف الحلوى... وفي عتمة الليل، بعد نهار طويل عاد بنا البولمن على أصوات الشعر والغناء والنكات مودعين مشوار من العمر... سيبقى في البال... وسيتكرر كلما سمحت الظروف بذلك.

10- رئيس رابطة المتقاعدين المدنيين في النبطية الاستاذ علي توبة

الرحلة الجوْرعة

قبل الشروع في الحديث، وعمّا أسفرت عنه رحلة الثامن والعشرين من تموز 2019، والتي أقرّتها هيئة تكريم العطاء المميّز في محافظة النبطية، بناءً على إقتراحٍ من رئيسها الدكتور كاظم نورالدين الذي اختار عنواناً لها، محدداً أهدافها، راسماً خريطة سيرها، بالتنسيق مع أحد الاصدقاء، عنيت إبن بشري البار الأب الشاب الدكتور هاني طوق...

أودُ في البداية أن أنوّه بما يمتلكه رئيس الهيئة وربّانها البارع من كفاءات وخبرات، وضعها بتصرف المؤسسة التي ما زالت تمضي في أداء رسالتها السامية على طريق التألّق و التميّز...

لقد أنجز هذا الرئيس الدؤوب مهمة التحضير الجيد لهذه الرحلة خلال مدة وجيزة، كي تكون بمثابة الخاتمة السعيدة للأمسيات الشعرية العاملية التي نُظّمتْ خلال شهر رمضان الفائت، أو قل هي محطة واجبة لإستراحة ممتعة ومفيدة يصلح أن نسميها الرحلة الجوْرعة (الجوْرعة: مناسبة تتضمن إعداد وليمة وتوزيع حلوى على المشاركين في إنجاز عمل عام).

ولم يكد يفصلنا عن موعد الإنطلاق الى شمال لبنان وبعض مناطقه في بشري و أرز الرب وعيون أرغش وصولاً الى البردوني، سوى أيام، إذ أصيبت كريمة الرئيس بعارض صحيّ مفاجيء استدعى إدخالها إحدى غرف العناية الطبية.

لقد كان لهذا النبأ المزعج والمقلق تأثيره في نفوس الزملاء والزميلات الذين تنادوا على التو لإستقصاء الخبر، و تدارس الموقف ساعة بساعة، وما هي الا بضعة أيام حتى انفرجت الأسارير، و عُمم القرار: لا تأجيل، ولا إلغاء لموعد إنطلاق الرحلة... الكريمة إلى تحسن، والرحلة في موعدها...هكذا كان تأكيد الرئيس على مشاركته...فأتكلوا على الله...

في السادسة من صباح اليوم الموعود، ومن جوار النادي الحسيني في مدينة النبطية، إنطلقت بنا الحافلة، بعد أن صعد المشاركون باستثناء قلة إعتذرت لأسباب طارئة...

ما أريد أن أبوح به في هذه العُجالة أنني لم أكن في وارد التهيؤ والإستعداد لتدوين الإنطباعات والملاحظات حول وقائع وتفاصيل ما شاهدناه وما سمعناه خلال زيارة ومعاينة الأماكن الأثرية و الصروح التاريخية و المناظر الخلاّبة، سيّما وأنني قد شاركت مراراً وتكراراً في رحلاتٍ مشابهةٍ وزياراتٍ متعددةٍ لتلك المعالم الطبيعية والزيارات الثقافية... لهذا وجدت نفسي أسيراً، هذه المرّة لإسترجاع شريط من الذكريات، أعادتي الى استعراض سريع ومحبّب لمراحل تأسيس هذه الهيئة منذ ولادتها في أواسط التسعينات من القرن المنصرم، حيث كان لي شرف تدوين وقائع الجلسات على مدى عشرات السنوات، فحمدت الله على نعمة البقاء الى جانب العديد من

الزملاء الذين تعاقبوا على رئاسة وعضوية الهيئات الادارية والعامة المتتالية...هكذا تراءت لي تلك الصورة المثالية والرائعة لهذه الهيئة الواعدة التي قُيّض لها نفرٌ من العقلاء والحكماء الواعين والمدركين الذين أبدعوا وتفانوا في دفع مسيرتها الى الأمام، وما زالوا يبذلون جُلّ أوقاتهم وطاقاتهم في سبيل تطوير الأساليب، وتنويع الأهداف، حتى بلغت الهيئة ما عليه من درجات الرقي التي تؤكده الخطوط البيانية للنجاح المستمر...

ولكي أُولي بشيء من خلاصات هذه الرحلة الجميلة و الموفقة، التي اتسمت بإنسجام تام بين المشاركين و المشاركات، الذين كانوا ينتظمون في تحركهم ذهاياً وجيئة، وكأنهم أفراد أسرة واحدة...

لقد أمضينا ساعاتٍ طوالاً نغرف من معين ابن المنطقة الشمالية الأب الدكتور هاني طوق ما كنا نجهله حول ذلك الخبير والعارف بتاريخ الأماكن المُزارة، و الحافظ للتقاليد، والناشط الاجتماعي في مختلف الميادين...

لقد أُعجبنا بشرحه المشفوع بالقرائن والأرقام و التواريخ. ولفتنا إلمامه وإتقانه للغات المتعددة، قديمها وحديثها... وفي فترات الاستراحة، كنا نعود أحيانا الى ذواتنا لنتساءل، ربّاه... لماذا لا نكون مثل سكان هذا الجزء العزيز من وطننا لبنان ؟ وخاصة في مجال الحرص على الثروات الطبيعية، والتراثية، و الحضارية ؟ لماذا ابتلينا مثلاً بأزمة النفايات المزمنة التي استعصت على الحلول ؟ لماذا لا نُعيرُ معالمنا التاريخية، ومزاراتنا، وأضرحة علمائنا و أعلامنا الإهتمام و العناية ؟ وألف لماذا ولماذا كانت تلاحقنا لنطرحها أنّى إتجهنا، وأنّى ألقينا رحلنا في تلك الربوع الشمالية والبقاعية...

لن أنسى حتى اللحظة براعة ذلك السائق الماهر (ابو علي أحمد فرحات)الذي توجهت اليه أنظارنا، وفاضت من أجله أدعيتنا كي يبقى حاضر الذهن ودائم الوعي، ورابط الجأش... فهو

الذي أنقذنا، أكثر من مرّة من مخاطر الانزلاق، ومآزق المنعطفات الضيقة وأهوالها... لقد كتم العديد منا خوفه، وحبس أنفاسه، وأخفى هلعه، عدا بعض المشارِكات الزميلات اللواتي لم تسطتعن الصبر على إظهار تماسكهن، حيث بدت على وجوههن علامات التأثر واحتباس الدموع... وهكذا حتى اذا ما وصلنا الى بلدة دورس البقاعية تنفس الجميع الصعداء، وعلا تصفيقهم وهتافهم من جديد: عاش أبو علي... عاش أبو علي...

ولن تغيب عن الذاكرة أجواء الفرح العارمة التي سادت موائد الفطور والغداء التي أعقبتها حلقات الدبكة الشعبية على أنغام وأغاني تراثية.

في رحلة العودة، وبعد استراحة ممتعة في رحاب منتزهات البردوني وتناول "البوظة" الشهيّة واستذكار الأيام الخوالي، والأعلام الكبار أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي وقصيدته الشهيرة وغيره وغيره...

كم هو حضاريّ ومفيد ذلك المشهد الفريد، وتلك السانحة المحببة، عندما تحولت فُسحات الحافلة الداخلية الى قاعة ثقافية جوّالة، حيث تناوب على المذياع ثلة من الخطباء المفوّهين، الذين جادوا بما لديهم من طرائف لطيفة، وخواطر أنيسة، وأحاديث شيّقة، ثم اختتموا بإجماعهم على الإشادة بالنجاح الباهر لهذه الرحلة المميّزة، التي إكتنفها الكثير من ألوان الترفيه عن النفوس، كما عادت أيضاً بالجليل من الفوائد العلمية والتاريخية على معظم المشاركين و المهتمين...

وخلاصة القول في هذه الرحلة أيضاً معاينة حقيقية ومقارنة واقعية بين مجتمع عرف كيف يحافظ على كنوز الطبيعة وهبة الخالق، ومجتمع آخر أمعن في تجاهل تلك النعم، وراح يرتكب الجريمة بحق ذلك التوازن الذي كان قائماً بين عطاء الارض والسماء وحاجات الحياة الآمنة.

لقد آثرت أن أشير لماماً في نقل بعض الخواطر الوجدانية، ولبعض ما علق في الذهن، وما عاد به هذا المشوار الطويل من فوائد جمة... ذلك أن الوقوف مليّاً عند التفاصيل، على أهميتها، قد يتطلب العشرات من الصفحات لا بل المؤلفات.

وقبل أن أختم، يهمني أن أرفع التحية والتهنئة بسلامة العودة الى رواد هذه الهيئة الناهضة والناشطة من إداريين ومنسقين ومهتمين من أعضاء اللجان المتفرعة من الهيئة العامة. والى مزيد من مثل هذه المبادرات التي تبعث الأمل وتبشر بالخلاص، علّنا في هذه البلاد المنكوبة بيئياً أن نعود الى أصالتنا فنحذو حذو من قمنا بزيارتهم، وشاهدنا بأم العين نماذج وضّاءة من حرصهم الشديد والدائم على صون ما حباهم به الله من هبات وخيرات فأحسنوا الصنيع على دروب التنمية البشرية المستدامة.

11–د. محسن جواد

تحت قطعة من السماء

الانطلاق

يوم الأحد، الرابع عشر من شهر آب 2019، ومع نسائم الفجر النديّة المنعشة، ومع همس التسبيح، والشعور بروعة الخلق وجمال نعمة الحياة، انطلقت الرحلة من جوار الحسينية في النبطية، وتهادت بفريقٍ نخبوي من مدينة النبطية ومحيطها، من هيئة تكريم العطاء المميز، ومن الأصدقاء.

في الطريق توقفنا قليلا قبيل الوصول إلى مدينة جبيل، حتى يصعد إلى الحافلة الأب هاني طوق، الدليل والمضيف. وبعد أن استقرّ الأب الشاب في مقعده في الحافلة، رحب بالجميع، وتحدث عن خط سير الرحلة بصورة إجمالية. وذكر أن أول محطة سوف تكون في دير سيدة النورية على قمة جبل مطلٍّ على البحر. وهو الجبل المعروف في دروس الجغرافية برأس شكا. أشار الأب من البداية إلى اللفظ الصحيح لكلمة شكا، أنها بكسر حرف الشين. فتوكلنا على الله وكسرناها، بعد الكثير من الندم على أننا بقينا نلفظ اسمها خطأً على مدى ستين عامًا. تعلمناها في المدرسة الابتدائية رأس الشقعة. ثم تعلمناها شكا بالشين المفتوحة. وها هو الأب هاني طوق ينسف لنا كل هذا التاريخ الطويل من اللفظ الخطأ، ولعل هذه وظيفة رجال الدين بأن يكسروا كل خطأ. ولكنه لم يخبرنا عن مصادره التي اعتمد عليها في هذا الكسر.

زيارة شِكة بعد كسر حرف الشين.

في الطريق شاهدنا قلعة المسيلحة الواقعة على الجانب الشرقي من الطريق العام المتجه إلى طرابلس، وتسمية القلعة مستمدة من السلاح لأنها كانت مخزنًا للسلاح في زمن حكم الأمير فخر الدين المعني الكبير. بعد ذلك دخلنا إلى نفق شكة، وبعد الخروج من النفق جرى انعطفنا إلى اليمين ثم إلى قمة عالية مشرفة على البحر وعلى منطقة الكورة. يتربع عليها دير قديم هو دير سيدة النورية (نسبةً إلى النُور La Lumiere)، في إطلالة مشرفة على البحر في مشاهد ساحرة تختلط فيها زرقة البحر مع مهابة الارتفاع. وقد عبثت الرياح المزمنة ببعض أشجار الصنوبر التي انحنت وتشابكت أغصانها. ومن المكان المرتفع شاهدنا حقولَ الصبير المزروعة بصورة منتظمة، خلافًا لما يجري في مناطقنا من زراعة الصبير على السياج فيصبح سياجًا حاميًا للحقل المزوع بأنواع المزروعات.

ثم انحدرنا من بعد الزيارة والصور التذكارية إلى الأوتوستراد الساحلي العام المتجه إلى شمال لبنان. وبعد قليل انعطفت الحافلة إلى الشرق صعودًا عند مفرق أميون.

الفطور

كلما توجهنا صعودا تذكرنا أننا ما زلنا من دون فطور. وكانت المحطة الموعودة للفطور في بشري. أخيرًا وصلنا إلى المطعم المرتقب. وهو رابضٌ على تلة مطلة على مدينة بشري وطبيعتها الجميلة التي تشعرك ببرد الشتاء وأنت في جوف الصيف. وكانت استراحة نصف ساعة، لتناول الفطور المكوّن من أنواع المناقيش وأنواع الجبنة، والمربيات المحلية. مع الشاي والقهوة، والاستعداد للرحلة المتجهة صعوداً إلى بشرّي. والواضح أعمال التوسعة للطريق الصاعد باتجاه بشري والأرز، وأخبرنا الأب أن هذا الطريق جرى تصميمه من جديد لكون خارج البلدات حتى لا يبطىء السير نتيجة الدخول إلى البلدات والقرى.

تتناوب الأماكن والمناظر، وتتنوع بجمالها وألوانها وسحر الطبيعة اللبنانية في أواخر الصيف. ويتولى الأب هاني طوق التعريف المتواصل، بالأماكن والبلدات التي نعبرها، شارحاً ومفسراً طبيعة الأسماء ومصادرها، وتواريخ بعض المباني، وسِير بعض الشخصيات التاريخية. وكان يضفي على الرحلة مزيداً من الجمال والغنى، بروحه المرحة، وثقافته المتنوعة. والجديد الذي أضافه الأب هو أن معظم ألفاظ العامية اللبنانية هي من اللغة السريانية. وقد وعدنا الأب بمحاضرة في هذا الموضوع. وقدم لنا بعض الأمثلة، بعد أن أشار إلى انه قد أنجز بحثًا في هذا الموضوع.

ومن الاثار السريانية الباقية الى يومنا هذا في لهجتنا اللبنانية:

الديمان ووادي قنّوبين

في الطريق إلى بشري يظهر قصر الديمان، وهو مقر البطريركية المارونية أثناء الصيف، وهو مشرف على وادي قنوبين كأنه يحرسه. وقد أفاض الأب في الحديث عن هذا الوادي، وقيمته الدينية في تاريخ الوجود المسيحي في لبنان، في عصور الاضطهاد؛ إذ كان هذا الوادي مستقراً للبطريركية المارونية عدة قرون، ذلك أنه يتيح التخفّي، حتى يكون المتدينون المسيحيون في معزلٍ عن عيون السلطات الظالمة وجواسيسها. نظراً إلى طبيعة اوادي الوعرة والقاسية ومسالكه الصعبة والشديدة الانحدار، وهو يحتضن الكثير من الكهوف والمغاور والزوايا، التي كانت تُتّخذ ملاجىء للنسّاك والزاهدين والمتعبدين والحُبَساء والمعتكفين.

غابة الأرز

تهادت الرحلة صعوداً إلى جوار غابة الأرز القديمة المعمّرة، وكان الطقس معتدلًا هناك. وكانت المعلومة الجديدة والطريفة هي مشروع رعاية أرزة؛ وخلاصة المشروع أن بإمكان شخصٍ أو أكثر، رعايةَ أرزة جديدة أو أكثر، تُغرس باسمه أو بأسمائهم، ويحصلون على بطاقة إثبات، كل ذلك لقاء مبالغ محددة. ويمكن لمن يشارك في هذا المشروع أن يأتي بأولاده ليدلّهم على الأرزة المعنية، لكي يستمر عنصر الانتماء مع توالي الأجيال.

وكانت التلال المحيطة بالغابة تتجلّى في شموخها، وقد امتلأت منحنياتها بالثلج المتراكم، فبدا المشهد كأنه لوحات داكنةٌ، توشّيها خطوطٌ طوليةٌ بيضاء. وكانت الغيوم القطنية المتفرقة تضفي على المشهد رونقاً وجمالاً.

الصلاة:

حيثما يكون الجمال تكون يد الله. وتطيب الصلاة للشكر والامتنان.

صلاة الظهر والعصر فوق مستوى الغيم، على ارتفاع يقرب من ثلاثة آلاف متر، في مشهد طبيعي رائع، وفضاء نقي، وشمس لطيفة يتسلل دفؤها إلى الأوصال.

حديقة مار جرجس

ولم يقبل الأب أن نتابع الرحلة إلا بعد المرور على حديقة مار جرجس، المتربعة على ناصية وادي قنوبين والمشرفة عليه. والحديقة تجمع بين القديم والجديد؛ ففيها كنيسة قديمة، إذ جرى ترميمها قبل 1200 سنة، يقوم سقفها على جذوع خشبية عتيقة، وتفوح من جنباتها روائح التاريخ. وفي الحديقة تشكيلات من الزهور المنوعة، ذات الألوان الجميلة والمتناغمة والمنسقة، بين بساطات من العشب الأخضر النضِر.

فوق الغيوم

في طريق الذهاب إلى عيون أرغش، لا بد من بلوغ قمة القرنة السوداء، والطريق إليها ضيق، وقد شعر البعض بشيء من القلق بسبب عدم وجود فسحة لاستدارة الحافلة عند الضرورة، وخاصة عندما تلتقي بحافلة أخرى. رحلة إلى أعالي القرنة السوداء، فوق الغيوم، فانطلقت الحافلة صعوداً. وتحت مدى البصر كانت تلوح غابة الأرز الأم، كأنها مجموعة من الأمهات الكبيرات ينتظرن رجوع أولادهن من الرحلة.

الغداء

وكان الجوع قد بلغ مداه، وكان لا بدّ من التوجّه إلى المطعم الهادىء المتواضع، بين ينابيع عيون أرغش. يخرق سكونَه خريرُ قنواتٍ غزيرة من المياه النقية الباردة، المتدفقة من ينابيع تغذيها برك مياه جوفية في بطون جبال الثلج.

كانت سُفرةً عامرةً بما لذّ وطاب من أنواع المقبلات والمتبلات، والمأكولات المنوّعة والفاكهة الشهيّة، وختامها قهوة لذيذة.

لم يعكر استراحة الغداء سوى الطبل ذي الصوت القوي، وقد علمنا من بعد ذلك أن القوم يرحبون بنا بهذه الطريقة، فشكرناهم على ذلك وعلى كل ما قدموه.

رحلة العودة

كانت العودة من ناحية البقاع باتجاه الجنوب. استراحة بوظة في زحلة على نهر البردوني. ثم إلى مرجعيون فالنبطية إلى نقطة الانطلاق، حيث تبادل الجميع التحية ونظرات الحنين وانطلقوا إلى سياراتهم، حاملين من الرحلة وجمالها، ومن الزملاء وطيب العشرة، ذكرى طيبةً، وشعورًا بالأنس والسكينة لا تبدده الأيام.

مزودين بذكرى طيبة من هذا اليوم الجميل الذي أراده رئيس الهيئة الدكتور كاظم نور الدين فسحةً للراحة في عمل الهيئة الدؤوب المستمر.

حتى لا تضيع الفرصة على القارىء، وفي انتظار أن يزودنا الأب هاني طوق بالبحث الذي حدثنا عنه سابقًا. أجرينا بعد العودة من الرحلة بحثًا على شبكة الأنترنت، ووجدنا الآتي: مقالة للباحث توفيق شومان، تحت عنوان **السريانية في اللهجة اللبنانية**. تاريخ البحث يوم السبت 17 آب 2019. صفحة البحث: شبكة أخبار دمشق.

مفردات اللغة السريانية في اللهجة اللبنانية.

تحفل اللهجة اللبنانية بمفردات اللغة السريانية التي كانت لغة بلاد الشام قبل انتشار اللغة العربية، واستمرت السريانية شائعة بين أهل بلاد الشام على الرغم من الاستعراب اللغوي الذي رافق الفتح العربي في القرن الميلادي السابع.

ومع أن الاستعراب شمل معظم المنتوج الكتابي لأهل المنطقة بعد قيام الدولة الأموية وخليفتها العباسية، إلا أن اللغة السريانية استمرت كلغة للتفاهم والتعبير اليومي في بلاد الشام، إلى عقودعدة بعد الفتح العربي، وهي مستمرة أيضا . وبكثافة . إلى يومنا هذا في اللهجات اللبنانية والسورية والفلسطينية، متجاورة مع اللغة العربية الشعبية أو العامية، وإلى حدود بات فيها الفصل صعبا بين ما هو سرياني وما هو عربي، في اللهجات السائدة في بلاد الشام.

ولعل كثيرين من اللبنانيين وغيرهم، لا يدركون أنهم يتكلمون اللغة السريانية المتجاورة مع العربية، نظرا لتشابه اللغتين وانتمائهما إلى عائلة اللغة السامية، وهي أصل اللغتين.

ولذلك عدتُ إلى قواميس ومعاجم اللغة السريانية، واخترت أفعالا ومفردات سريانية صرفة، وأما سبب هذه المختارات، فلكثرة تداولها اليومي في الحياة واللهجة اليومية اللبنانية، مع الإشارة إلى أنني كنتُ نشرتُ أربع حلقات سابقة في الموضوع نفسه.

ومن هذه المختارات:

أفعال:

. باخ . فقد لونه . أصبح قديما . يقال ثوب بايخ: ثوب قديم . حكاية بايخة: حكاية قديمة.

. بحش: نبش . يقال: بحش التراب: نبشه.

. بعط: انتفض الجسد المريض الذي قارب الاحتضار . تماثل الرمق الأخير: يقال ولا بعطة: ولا حركة ولا نفس ولا رمق.

. بقبق: الماء حين يغلي.

. تخ: يبس الخشب أو اهترأ: تختخ: اهترأ.

. دكش: نعره بعصا.

. دعر: نعره بعصا.

. حلش: حرث العشب والزرع غير المفيد: أزاله من الأرض.

. نتش: خطف . تستعمل الآن بمعنى قضم.

. نتع: أخذه عنوة . يقال: نتع القميص: أخذه بقوة.

. معس: الضغط بالأقدام على كل حي من إنسان أو حيوان أو نبات.

جعر: صاح وصرخ بصوت عال.

. كلخه: ضربه.

. سكر: أغلق الباب . يقال: الباب مسكر: الباب مغلق.

. دلف البيت: تسربت الأمطار الى البيت.

. زركه: فلان زرك فلان: حشره في الزاوية.

. زلع: أكل . بلع.

. زفر: أكل اللحم.

شبق: طرحه أرضا يقال: شبقه: ضربه كفا أو لكمه فطرحه أرضا.

شحط: طرد: يقال: فلان شحط فلانا من العمل: طرده من العمل . أخرجه من البيت.

شخط: ذبحه او ضربه بالسكين

. شطف: غسل أرض البيت بالماء.

. شلف: رماه بعيدا . يقال: فلان شلف فلانا: حمله ورماه أرضا أو رماه بعيدا.

. شلهب: تحرق من شدة الحر والعطش . منها شلهوب . منها شلهوبة: الريح الشرقية الحارة.

. شلح: نزع ثوبه وتعرى.

شمر: اشمئز . يقال: شمرت نفسه عن طعام معين . أي أصابه الإشمئزاز من هذا الطعام.

. شمط: اقتلع . يقال: شمط هذه النبتة: اقتلعها.

. طرطش: بلل أو لوث: يقال: طرطش ثيابه: بللها بالماء أو لوثها.

. طرطق: رفع كثيرا صوته . يمشي بخطى عالية الصوت.

. عص: ضغط.

. عقص: لدغ.

. عكش: أخذ الشيء بالقوة وبسرعة.

. طمش: غطى عيونه . لا يرى كثيرا . حجب نظره . أوالنظر الضعيف.

. عمش: تقرحت عيونه.

. فاش: عام وظهر على وجه الماء.

. فركش:أعاق حركة قدمي خصمه فأوقعه أرضا.

. فشط: انفلش كثير في كلامه الى حد الكذب . يقال:لا تفشط: لا تكذب.

. فشكل: وضع الأمتعة بغير ترتيب . يقال: مفشكل: غير مرتب وغير منظم.

. فعر: فلان صاح بوجه فلان.

. فشخ: خطا . تقدم خطوة إلى الأمام.

. فلش: عرض أو رمى الأمتعة على الأرض.

. قبع: اقتلع . يقال: قبع الحجر من الأرض: اقتلعه

. قردح: الذي يعالج الحديد ويجعله مسننا: يقال: قردحت معه: أي بلغت العصبية منه مبلغا.

. قرقد: انقبض الجلد . اصطقت العظام من البرد.

. قرقش:أكل الحبوب مثل الحمص والبزروات وسواها.

. قلط: ابتعد . يقال: فلان قلط عن البيت . ابتعد عنه.

. قرمد: تجمد: يقال قرمد الخبز: أصبح متجمدا وغير قابل للأكل.

. كعر: طرد: يقال: فلان كعر فلانا: طرده

أسماء

. جوقة: فريق . فرقة . مجموعة.

. برطوشة: الحذاء.

. زوم: المرق . ماء الطعام.

. زيح: خط.

. تنورة: لباس المرأة الشبيه بالتنور.

. سوخية: الغصن اليابس والعاري من الورق . يقال: يرجف مثل السوخية

أسماء

. شتلة: غرسة النبتة أو الشجرة الصغيرة.

. شحار: الدخان الأسود من الحطب والمواقد . تدعو المرأة على جارتها منتقمة: الله يشحرك: جعلك الله في لباس أسود وحداد على عزيز أو حبيب.

. شربوكة: الأمر الصعب أو الأمر المعقد الذي يصعب حله.

. شقفة: قطعة.

. شوار: حافة وكل مطل من مرتفع.

. شوب: شدة الحر.

. مشطاح: أحد أنواع الخبز.

طربون: غصن . يقال طربون الحبق.

. العجر: فواكه غير ناضجة

. عزقة: قطعة . او كمية قليلة.

. قرطة: مجموعة . بالأصل قطعة كبيرة.

. قن: بيت الدجاج.

. قلعوط: الرجل الخسيس

. لطة: مسبة . لعنة: يقال:ما هذه اللطة التي نزلت علي؟.

. نايص: الضوء الخفيف.

الكلمات السريانية المستعملة خاصة في اللهجة العامية اللبنانية لا تحصى

نضيف منها:

-جوا و برا (أي داخل وخارج)

-ناطور المبنى اي حارس المبنى

-الزبون (اي الشاري)

-حيل (اي قوة) يقال:تعبان كتير و بطل عندي حيل

-بور = ارض بور اي خالية

-تعيسة = اي حزينة

ومئات الكلمات وخاصة اسماء القرى في محافظتي جبل لبنان والجنوب باختصار اي قرية اسمها غريب بالنسبة للغة العربية هي اسم سرياني نأخذ البعض منها كمثال:

-شتورة أي سفح الجبل

-كفرشيما أي قرية الفضة

-كفر حتى أي القرية الجديدة

-كفر كلا أي القرية القائمة

12- الحاج حسيب عواضة

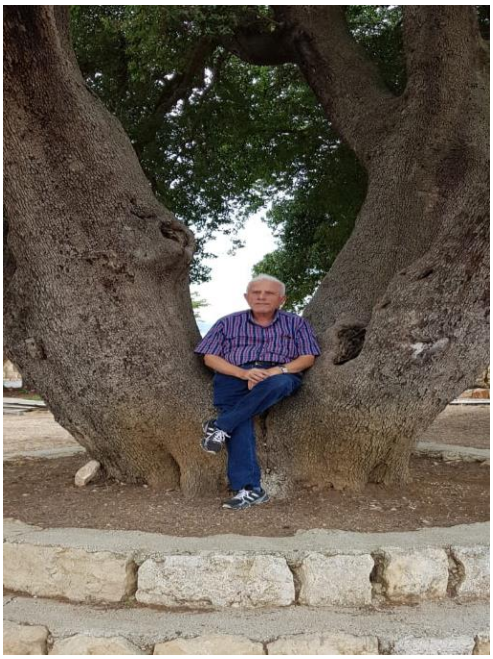

الرحلة الحلم

بدأت دلائل الفجر تتسرّب الى داخل غرفتي من زجاج النافذة المتصلة مع الخارج، نهضت فإذا بالساعة تقارب الخامسة، أديت واجب الصلاة، وبدّلت ملابسي، وتوجهت نحو سيارتي الخاصة، التي إنطلقت بي الى مركز تجمع الزميلات والزملاء الذين يشاركوننا مشوار 28 تموز، كما أسماه رئيس هيئة تكريم العطاء المميز الدكتور كاظم نور الدين.

لفتتني البسمة على شفاه المشاركين أملاً بالسعادة التي يتوقعونها في هذا اليوم المنتظر والذي أُعلن عنه منذ بداية شهر تموز، بعد إنتهاء النشاط الرمضاني وتوقيع ديوان قصائد عاملية...

إنطلقت الحافلة على صوت السيدة فيروز بأغاني قديمة رائعة جذبت سمع الجميع، وأخذوا يرددون معها الكلمات وبالنغم الموسيقي. ولا أغالي إذا قلت أننا لم نشعر بالوقت،

إذ فجأة وصلنا الى ساحل مدينة جبيل، حيث انضم الينا الأب الدكتور هاني طوق الذي وافانا الى المكان المتفق عليه، وبعد التحية، استقبله الشاعر الأستاذ اسماعيل رمال مرحباً ببعض الأبيات الشعرية.

قاد الاب هاني الرحلة كدليل عنده الخبرة المميزة، ويمتلك المعلومات السياحية والمعرفية والأدبية الناجعة... وما هي الا مسافة غير طويلة اجتازتها الحافلة، وصلنا الى دير سيدة النورية الذي يتمتع بموقعه الخلاب، وكأنه حديقة غنّاء تطفو على سطح البحر، وهذا المشهد أعادني أكثر من 30 سنة ماضية عندما كنت أمتلك مكتباً سياحياً، ينفذ رحلات سياحية داخل لبنان، وأخرى سياحية دينية خارج لبنان لزيارة الاماكن المقدّسة، الى المملكة العربية السعودية (لتأدية فريضة الحج)، والى سوريا والعراق وايران للقيام بالسياحة والاستجمام وزيارة أضرحة الأئمة الطاهرين...

شعرت في هذه اللحظات بالغبطة التي كانت تنتابني في تلك الايام.

أخذنا الصور التذكارية في منطقة شكلت قطعة فنية رائعة، واستمعنا بشغف الى الأب هاني الذي كان يحدثنا عن تاريخ وقدسية الدير.

تابعنا الطريق والعيون تطوق الى منظر أجمل فأجمل، نحدّق من زجاج الحافلة، نسترق النظر الى الجبال والاودية التي خصّ بها الله هذه المنطقة، التي تمثل جزءاً من الجنة. وهي في تلك اللحظات كانت تظهر بشكل لوحات فنية مختلفة: هنا جبال خضراء، والى جانبها أودية تاريخية عريقة، وهناك سماء صافية تخترق زرقتها غيوم بيضاء... كاميرات المشاركين و أجهزتهم الخليوية لم تتوقف عن أخذ الصور الرائعة لهذه المناظر الخلابة، والحافلة تجتاز طرقات مميزة تم استصلاحها وتوسيعها...

في تمام الساعة العاشرة والنصف، وصلنا الى مدخل بشري، على مفرق الوادي المقدّس، فتوقفنا في أحد المطاعم لتناول فطور الصباح، وكان الأب طوق قد تواصل مع

أصحاب المطعم لتحضير ما يمكن تقديمه مما لذّ وطاب من الطعام المرتكز على الأطعمة البلدية. وتجدر الاشارة هنا الى احترام أهالي المنطقة للأب طوق، فهذا المطعم لا يقدّم فطور الصباح ولكنه استقبلنا بالبسمة و الترحيب، وشارك جميع أفراد العائلة والأب هاني في تقديم أنواع المأكولات، الأمر الذي دفع رئيس الهيئة والمهندس الأستاذ نبيل مكي الى المساهمة في ذلك، بعد تفقد الطاولات وحصر حاجتها من الطعام الشهي والكريم...

الله، الله... مخرت بنا الحافلة عباب ما بين الارض والسماء، بعد أن توقفنا في حديقة مارجرجس التي تمثل قطعة فنية فائقة الجمال، ودخلنا الكنيسة القديمة، وأسهب الأب هاني بالشرح المفصّل عن تاريخها وقدسيتها... تابعت الحافلة، فحطت في قطعة من أرز الرب، واعتقد أن المناخ في تلك البقعة، التي قضينا فيها ما يزيد على نصف ساعة، يشفي العليل بنسيمه المنعش. وهنا تطلعت الى الوجوه، فإذا بها تظهر ما تتمتع به من أنس وسعادة، وكأنها تطلب المزيد. وهذا المشهد لم يتغير عند وصولنا الى أعلى نقطة قرب القرنة السوداء على ارتفاع 2900 متر.

تابعنا السير بإتجاه عيون أرغش التي تلتزم المحافظة على مستوى رائع من الجمال، حيث تتوسط مجموعة جبال وهضاب مرتفعة من كل الجهات. وفيها تناولنا طعام الغداء، وكانت الموسيقى الصاخبة والأغاني الطربية تستقطب السيّاح وتشدّهم لقضاء بعض الوقت. وفي المطعم الى جانب طاولات الطعام، تشكلت حلقات الرقص والدبكة اللبنانية، والجميع يبتسمون...

مضى الوقت دون أن نشعر به، لحظات من العمر قضيناها معاً...

الأب هاني يغادر مودعاً، إنه يتمتع بسمات العالم والأديب و المفكر والفيلسوف ورجل الدين والفنان... وتستمر الحافلة بمتابعة الطريق وصولاً الى مدينة زحلة حيث توقفنا

لإستراحة بلغت نصف ساعة ، تناولنا خلالها "البوظة " في أحد المنتزهات على البردوني، وولفنا عائدين الى النبطية نقطة الإنطلاق، مروراً بمرج الزهور – حاصبيا – مرجعيون – جسر الخردلي فالنبطية التي وصلناها في الساعة الحادية عشرة ليلاً، ونحن ما زلنا بنشاطنا رغم المشقات وصعوبة الطريق...

إنتهت الرحلة التي شعرنا أنها حلم، لكنه كان بالحقيقة مشوار، نتمنى أن يتكرر، لما إنتابه من تنظيم وتخطيط و تنفيذ يراعي برنامج الرحلة ويساهم في إضفاء السعادة للأحباء...

12- نائب رئيس هيئة تكريم العطاء المميز:الاستاذ يوسف نصار

رحلة في أعماق الحب والفؤح

يحرث الأرض طول النهار ويرطّبها من عرق جبينه ويزرعها من حبّات فؤاده وبعد الحرث والزّرع المترافقين بالتعب والإرهاق يختار الفلاح شجرةً يتفيّأ تحت ظلّها هربًا من أشعة الشمس، فيلقي بظهره إلى جذعها مطلقًا رجليه إلى الإمام مشعلًا لفافة تبغٍ بلديّ تنساب معها نسيماتٌ رطبة طريةٌ تلفح وجهه الحار فيشعر بنشوةٍ ممتعة وينفث من بين شفتيه زفير دخان يستكين معها بفرح وغبطة.

ما ألذّ الراحة بعد التعب وبعد مرحلة من المكابدة الجدية والعمل المضني، هذه هي حالنا كانت مع رحلة الفرح وقد أطلقت عليها صفة الفرح لأننا كنّا على موعدٍ معه قبل طلوعنا إلى الحافلة في الصّباح الباكر موعد انطلاقنا في الرّحلة، صعدنا إلى الحافلة ومنّا من لم يؤدِ

صلاته في بيته بدأ يصلّي ترتيلًا مع صوت فيروز الملائكي ويكبّر مع المؤذّن وديع الصّافي صلاةً روحيّةً موصوفةً بخشوعٍ وجداني قد اكتمل فيها المعنى والمبنى واللحن والغناء لعبقريّةٍ رحبانيّة خالدة، وبعدها كانت أغنيةٌ من هنا وطرفةٌ من هناك، وحكايا ترفيهيّة تطلع من رواق المقاعد فيها من الألفة والتّسلية والضّحك المتواصل، فالجميع محبّبٌ ومتشابهُ ومتقاربٌ ومنسجم، وكأنّهم ولدوا مع بعض، وكبروا مع بعض، ولعبوا مع بعض، ويعرفون بعضهم بعضًا منذ سنين، وأعمارنا جميعًا تبدأ في العشرين ولا تتجاوز الأربعين، ولا أبالغ ولا أجافي الحقيقة هنا، فهي كانت حقيقة أعمارنا الروحيّة والوجدانيّة المترعة بالمحبّة والفرح والإنسجام، أمّا الاعمار التي تسجّل على الهويّة فهي لدوائر الأحوال الشخصيّة والإدارات الرسميّة.

رحلةٌ في أعماق الحب والفرح والألفة، رحلةٌ ملونةٌ بألوان الطّبيعة المزركشة التي تنساب بهاءً بين هدوء موج البحر المظلّلة بزرقة السّماء الصّافية المحتضنة بتلال الطبيعة وقمم جبال لبنان الشّماليّة، رحلةٌ مميّزةٌ بأشخاصها، مطرّزةٌ بأفئدة التّكريم المفعمة بالحب، خاطتها شرايين العطاء الزّكيّة والنفوس البريّة. فإذا بموج البحر فوق رأس شكّا يتلألأ تحت أشعّة الشّمس كلوحة فسيفساءٍ زرقاءٍ كسجّادة صلاة، تأنس أنظارنا إلى الكنائس المزروعة على أكتاف الأودية، تبتهل بأجراسها لقمم الجبال وتسجد بأقدامها على ضفاف النهر، ونتابع المسيرة بين مدنٍ صغيرة بحجمها كبيرةٍ بأهلها، وقرى وديعةً معلّقةً بين الأرض والسّماء، تتوضّأ كلّ مساء بالضّباب الناصع البياض، وقد شاركنا في حيّزٍ كبيرٍ داخل الحافلة وخارجها، وأمضى معنا أوقاتِ الرحلة بكاملها حتى ما قبل العودة، عنيت به الصّديق والأخ العزيز والطّيب الأب هاني طوق، الذي مارس الدّليل الجغرافي والمعرفي لكلّ المحطّات التي قصدناها وزرناها، من منطقة جبيل حتى بشري، واعالي جبال الأرز، ولم يفته شيءٌ من مروءة التّوضيح والحركة الدّائمة والجهود المبذولة قولًا وفعلًا، حماه الله إنّه أستاذ معرفيٌ محبّب بكلّ معنى الكلمة، تناولنا طعام الفطور صباحًا عند وصولنا إلى مدينة بشري (ألبان وأجبان وبيض بلدي ومناقيش منوّعة وقهوة وشاي(

بعدها بدأ الأب هاني يجول فينا على المعابد الأثريّة في منطقة بشري والجوار شارحًا لنا داخل احد الأديرة القديمة عن تاريخ بنائها وبنّاؤوها، وداخل الكنيسة حديثه عن دور الكهنة والمذبح وماهيّة الطقوس ومعانيها، حتى إذا نزلنا باتجاه وادي قاديشا "قنوبين" أمعنّا النّظر إلى عظمة الخالق بذلك الوادي المقدّس، واللّوحات الفنيّة الموزّعة بين الصّخور والتّلال، وعلى كتف الوادي والسّفوح المنحوتة بأنامل الثّلوج البيضاء التي أمعنت في النّحت سحرًا وبهاء، والمفاجأة الكبرى حسب رؤيتي ومتعتي هي عندما صعدنا وارتفعنا إلى قمّة 2900 متر من جبل المكمل حيث كانت إستراحةٌ فريدةٌ وغنيّةٌ وجميلةٌ جدًا، فقرب بيتٍ عتيق وشجراتٍ عالية، وبساطٍ مخملي أخضر، مقابل الوادي كانت لنا الجلسة والوقفة وقيلولة الوادي وأخذ الصّور، والتي لا زلت حتى اليوم مأخوذٌ بها هي نسائم الهواء المنعش والنّظيف حتّى امتلأت رئتانا بالأوكسيجين الصافي والنّديّ، وهنا كان جنون الفرح الرّاقي، منّا من وقف على رأس الصّخرة، ومنّا من استراح ونام على الفراش الأخضر النّدي، ومنّا من أبدع في أخذ الصّور، وهنا كانت المنافسة الفريدة بين الزّملاء الطيبين جدًا والخلوقين جدًا الحاج حسيب والأستاذ نبيل والاستاذ إسماعيل، تنافسوا وتزاحموا على التقاط الصّور البهيّة لجميع الزّملاء والزّميلات المشاركين في الرّحلة، فكنت أنظر إلى وجوههم فتأسرني وجناتهم الورديّة بالحضور اللّافت، عيونهم تضحك، أفواههم تغنّي، قلوبهم تتراقص، مكثنا في هذه المحطّة قرابة السّاعة ولو شئنا لبقينا فيها ساعاتٍ طوال، وبعد أن تزوّدنا جميعنا بمتعة المنظر ونشوة الرّوح وانتعاش الجسد بنقاء الهواء وتبادل الضّحكات والطّرائف من هذا وذاك، جدّدنا السّير وتوجّهنا لتناول طعام الغداء في إستراحات عيون أرغش، حيث سلكنا الطّرق الضيّقة والمنزلقات المنحدرة والصّعبة التي واجهتنا، بأمانٍ واطمئنان، والسّبب يعود في ذلك إلى سائق الحافلة الماهر والعتيق (الاخ أبو علي) الذي كان يقود الحافلة وحجمها الطّويل والمرتفع وكأنّه يقود سيّارة فولز فاغن أو سيارة كيا، غير آبهٍ للإنحدارات، والطّرق المتعرّجة "والكواع" الخطيرة، فلا تسمع في الحافلة إلّا كلمات الإطراء والمديح لقائد الحافة أبو علي عافاه الله، وبعد مسير قرابة السّاعة والنّصف وصلنا إلى عيون أرغش المشهورة بمائها البارد، وتناولنا طعام الغداء، حيث عمّرنا بعده الدّبكة كلّ منا يرقص على طريقته ويعبّر فيها عن مكنونات الفرح بانعتاقٍ راقٍ، وقبل ان نشدّ السّير نحو مدينة زحلة حسب الإتّفاق

المسبق بين المشاركين، كانت محطّة طيّبة ومؤثّرة بمعانيها الإنسانيّة والقيميّة والّخويّة، وهي وداع الأب هاني طوق الذي بقي في عيون أرغش مع بعضٍ من أقربائه هناك، فلا القبلات والتّحايا ولا الصّور التي أخذناها معه كانت كافية للتّعبير له عن محبّتنا وشكرنا وعرفاننا بجميل مودّته وعطائه، فعلًا الأب هاني طوق هو إنسانٌ تكتمل بشخصه وسلوكه معاني الإنسانيّة الرّاقية التي نفتّش عنها في هذا الزّمن الرّديء.

ومع وصولنا إلى مدينة زحلة في طريقنا إلى نبع البردوني لتناول البوظة الشهيّة في هذا الموقع السّياحي لزحلة، وبعدها كانت طريق عودتنا الآمنة إلى الجنوب سالكين طريق البقاع الغربي – مرجعيون – النبطية، أكثرنا ترنّح على مقاعده من نشوة المشوار التي أثقلت قلوبنا وعيوننا والمشاعر في رحلةٍ قضيناها مع نخبةٍ من أصحابٍ وزملاءٍ وزميلات، وعلى أفواه الجميع كان يتردّد الطّلب بتكرارها في مناطق جبليّة أخرى من لبناننا الجميل، والذي سيبقى هذا الوطن جميلًا بطبيعته أهله وأرضه ومناخه مهما تكاثرت عليه نفايات بيئيّة وبشريّة، ومهما عاثت فيه فسادًا وهدرًا في إداراته السياسيّة والإقتصاديّة والبيئيّة.

هنيئًا لنا هيئة تكريم العطاء المميّز لما أنجزناه وننجزه في شتّى الميادين التّكريميّة والثّقافيّة والمعرفيّة "وشمّ الهوا" متكافلين متضامنين متحابّين ملتزمين.

هبّوا للتّكريم يا زملائي
هبّوا للفرح يا إخواني
فعطاؤكم للتميّز جلّ عطاءِ
وزمانكم للنّاس خير زمانِ

13- الدكتور محمد فران

رمنا العلا، فحبتنا المجدَ آصرةٌ ... شالتْ بنا، فوقَ قرنِ الشمسِ نبتهجُ

فذاك كاظمُ (1)، رُغم ضَيْمِ الدهرِ مبتسماً ... والمصطفى(2) رأْدُنا، والصبحُ ينبلجُ

ويوسف(3) الحسن، من نصّار يرفدهُ ... حب الأباة، وما يبغيه، لاعَوجُ

وابن الكرام حسيبٌ(4)، سمتُهُ أدبٌ ... يُنميهِ فضلاً، على أخلاقه أرجُ

أوذا النبيل(5) عزّتْهُ للتقى هممٌ ... فإسمه في ذرى الأفذاذ يندرجُ

1- رئيس هيئة تكريم العطاء المميز د. كاظم نور الدين

2- الرئيس السابق لهيئة تكريم العطاء المميز د. مصطفى بدر الدين

3- نائب رشيس هيئة تكريم العطاء المميز الاستاذ يوسف نصّار

4- رئيس هيئة الخدمات الاجتماعية، عضو هيئة تكريم العطاء المميز الحاج حسيب عواضة

5- عضو هيئة المعماريين العرب المهندس نبيل مكي

إنه ليوم مشهود من أيام العمر، وجدت نفسي فيه تحت قيادة هؤلاء النبلاء في هيئة تكريم العطاء المميز، من الأهل والأصدقاء الخُلّص، وقد جمعتني بهم حافلة مريحة، لفّها الأنس والإطمئنان، أخذت تجدُّ بنا السير الى جبيل حيث تمّ اللقاء مع الأب هاني طوق، وهو رجل أكاديمي، بدت النجابة والدماثة على وجهه، يتميّز بأخلاق عالية، وثقافة موسوعية شاملة، الى حد أنك تستطيع أن تقول فيه:

لعلَّ ذوقك، من فضائلك التي تَهِبُ النفوس، على الهموم صفاءا

وعظمة الأب الفائقة تمثلت بجلاءٍ ووضوحٍ في ما تحدّث عنه من الأمور اللغوية والأثرية والتراثية والتاريخية والدينية و اللاهوتية. أثارت في نفوسنا الإدهاش بما يمتلك من أصول الثقافة السياحية التي يتطلبها المرشد السياحي أثناء قيادته الرائدة للناس الشغوفين الى المعرفة.

والأمر المدهش والأكثر أهمية يعود الى إحتفاء المشاركين بهذا المرشد العلماني الروحاني الراقي، والإصغاء التام اليه إمعاناً وحفاوةً، داخل الحافلة وخارجها، خاصة عند الكلام عن الأماكن المقدسة و أهميتها التاريخية، وكذلك تنميقه الكلام عن القبم الروحانية الموروثة من حياة سيدنا المسيح والمهتمين بنشر تعاليمه، وما لاقوا من عذاب سامهم به الحكام الظالمون.

وبقي الامر كذلك مستمراً بين عرضٍ وإبانةٍ واستبيان الى أن وصلت بنا الحافلة الى " عيون أرغش"، حيث ترجّل الجميع، بعد عناء من السير وصعوبة الطريق. وكان الهدف من هذه الإستراحة تناول الغداء الشهي بحلاوة المشاركين الذين لم ترتفع أبصارهم لجظة عن الأب الرائد وهو يبادلهم الثقة بثقة، و الإحترام بإحترام.

ودعنا الدكتور هاني، ليعود أدراجه الى حيث إلتقينا به قي جبيل مكان اقامته. ونحن إستقلينا الحافلة الى زحلة عروس البقاع، الى البردوني وإستراحاته المقصودة، لذاتها، لطيب ناسها وكرم العاملين فيها، حيث تناولنا " البوظة " الشهية، و إنطلقنا بعدها الى النبطية ومنطقتها حيث مرابض الأجداد...

أما جو الحافلة في الذهاب، وفي الإياب فقد سادته روح الإلفة والمحبة المتأصلة في نفوس المشاركين، بأحاديثهم الشيقة وأغانيهم المؤنسة ونكاتهم المبهجة التي تمتلك من السامع كل أحاسيسه، ضحكاً وفرحاً وزغردة، ناهيك عن الطبيعة الخلابة التي تُسرُّ الناظرين . وهي تأخذ بمجامع القلوب.

14- الاستاذ علي جوني

رحلة في وطني

جميل أن تستيقظ باكرًا، قبل أن يغفو الفجر على سحابة ندى صافحت ثغر الصباح المبتسم لنور تظلّل بعباءتها، مداعبًا خيوط الشمس، مقبّلًا جبين الورد، لترتشف نداه، وأن تؤدي صلاة الإتكال على الله، لتقابل زملاء لك، تحلوالحياة وتضحك لهم, تلتقيهم في ساحة لها رمزيّتها النّضاليّة، وأناس تحيّيك قاصدة عملها وحاملة زادها. تأخر الباص عن الموعد المحدد لدقائق معدودة، بدأت التساؤلات وكأنّ الأمر غريب على اللبناني، إلى أن اكتمل شمل الأحبّة عدّة وعديدًا، فتدافعوا صعودًا إلى الحافلة

التي اتسعت لهم جميعًا, وكانت إشارة الإنطلاق من قائد الرحلة ومنسّقها، رئيس هيئة تكريم العطاء المميز في محافظة النبطية الدكتور كاظم نور الدين, ومعها بدأت ترانيم من زميل هنا وزميل هناك, وفيروز تصدح بصوتها الرقراق أغانٍ طربيّة ووطنية، فأعادت لنا عهد الأغنية اللبنانية, عهد الرحابنة ونصري شمس الدين ووديع الصافي. في البداية، التقينا بالأب هاني طوق الذي نُكنّ له الإحترام والمودة, دليلنا ورفيقنا في الرحلة .

بعد التحية والسلام والترحاب، قصدنا دير سيدة النورية، القائم على رأس الشقعة، المتداخل مع البحر، والمطلّ على شاطئ بلدة الهري في شمال لبنان، الذي يمتاز بصفاء مياهه. ولهذا الدّير– الذي تحيط به غابات من الأشجار– مكانته الرّوحية والدينية، حيث يسوده الهدوء والسكينة، رغم وفود المصلين من البلدة المجاوة – حامات – زائرين وسائحين. وبعد شرح مفصّل من الأب هاني طوق عن تاريخ بناء الدّير وأهميته الدينية والدور الذي يؤدّيه في خدمة الكنيسة والإنسان، وأخذ الصّور التذكارية، إنتهى الوقت المحدّد للزيارة, أعلن قائد الرحلة أمره بالصعود إلى الحافلة– وكان حاسمًا– فاستجاب الجميع احترامًا .

سلكنا طريق أميون– مركز قضاء الكورة– حيث الكهوف المحفورة في الصّخر من الجهة الشمالية للطريق العام، والتي كانت ملجأ للرهبان في مرحلة زمنية ماضية. وتابعت الحافلة سيرها، بقيادة السائق أبي علي، صعودًا نحو بلدة حصرون، حيث الموعد مع الإفطار في أحد مطاعمها، بعد أن داهم الجوع الجميع، وكان السباق في أخذ المقاعد، في مطعم لائق اختاره الأب طوق.

تناولنا إفطارًا من منتجات بلدية (ألبان وأجبان – مناقيش منوّعة – بيض بلدي مقلي بالفخار– مربّيات وخضار مشكّلة.(

وبعد الإنتهاء، صدر الأمر الثاني بالصّعود إلى الحافلة، حيث أخذنا أماكننا مع مرشدنا ودليلنا الأب هاني طوق، قاصدين كنيسة ما جرجس التاريخية المطلّة على وادي قنوبين، والتي لها قيمتها التاريخية والدينية، حيث كانت ملجأ للرهبان في زمن الملاحقة والاضطهاد.

وبعد شرح مفصّل عن الكنيسة– تاريخيًّا ودينيًّا– لمدةٍ قاربت الساعة، ضاقت بنا مقاعدها لصغر مبناها، رغم عظم مكانتها .

وبعد أخذ الصّور التذكارية، في داخلها وخارجها، والتّجول في حديقتها التي تضمّ أنواعًا من الأشجاروالزهور والورود المنسّقة الألوان.

كان الأمر الثالث بالصعود إلى الحافلة، قاصدين غابة الأرز، في أعالي بشرّي وسفح جبل المكمل, فكانت جلستنا تحت أشجار وارفة معمّرة, يجاورها بيت صغير وآخر قديم, مطلّة على وادي قنوبين من الجهة الشرقية, فكان منظرًا جميلًا رائعًا .

وبعد الإسترخاء وأخذ الصور التذكارية، وتداول الأحاديث والإعجاب بما رأينا، والإستماع إلى شرح الأب طوق، صدر الأمر الرابع بالصعود إلى الحافلة، وبدأ معها مشوار محفوف بالمخاطر، وأنت تتسلّق جبل المكمل من سفحه إلى قمّته، المسمّاة بالقرنة السوداء، والتي يزيد ارتفاعها عن 3000 م عن سطح البحر, سالكين طريقًا متعرّجة تتّسع لسيارة واحدة أو باص واحد لا أكثر. ومع العناية الإلهية ومهارة السائقّ تمكنّا من اجتياز الكوع الخطر والصعب، الذي أرجف قلوب الجميع خوفًا، وعلا صوت الأدعية والإبتهالات والتضرع إلى الله، إضافة إلى كبح سير الباص في منطقة محدّدة نتيجة عامل طبيعي لا تفسير له حتّى الآن .

وبعد الإستراحة في أعالي قمم جبال لبنان، وتنشّق الهواء المنعش ببرودته ونظافته، حيث بقع الثلج المنتشرة على قسم من قممه, جالت الأنظار في عالم الهدوء

والسَّكينة، في كل الإتجاهات، وتناول الأحاديث مع الأب طوق حول أهمية هذا المكان الجغرافية.

صدر الأمر الخامس، فصعدنا الباص، وبدأ المشوار الصعب، مع طريق آخر ضيّق المسالك، كتير التعرّجات، كأنك في صحراء جبلية، قاصدين ينابيع أرغش، لتناول طعام الغداء برفقة الأب طوق في أحد المطاعم المنتشرة على ضفافها، فكان لكلّ منّا ما اختار من الأطعمة.

وبعد الإنتهاء, تناولنا القهوة والشاي, وجُلنا على أحواض السّمك، فبدأت الشمس تلملم أضواءها مستأذنة بالرحيل .

ودَّعَنا الأب هاني طوق وداعًا صادقًا، من القلب إلى قلوب محبّيه، لما يحمله من وطنية وطيبة وحب للجميع، عائدًا إلى بلدته بشرّي مع أصدقاء التقاهم في المطعم.

انطلقنا سالكين طريقًا صعب المسالك، وصولًا إلى سهل البقاع، مرورًا ببلدتي بشوات ودير الأحمر، قاصدين منتزهات البردوني في مدينة زحلة، مركز محافظة البقاع- حيث زحمة الزائرين- لتناول البوظة الزحلاوية.

بعدها كانت وجهتنا مدينة النبطية، حيث انطلقنا صباحًا، مرورًا بالبقاع الأوسط، عابرين طريق راشيا الوادي، مرج الزهور- بوابة الجنوب من جهة البقاع- حاصبيا- جديدة مرجعيون.

لقد كانت حقًّا رحلة في وطني لبنان، من جنوبه إلى جبله وشماله وبقاعه، مرورًا بعاصمته بيروت، دون حواجز أو عقبات تعيق رحلتنا، لأنّه وطن الجميع وللجميع .

وإلى لقاء في رحلة أخرى مع زملاء أعزّهم وأحترمهم.

15- الدكتور أمين صالح

رحلة من العمر

"رحلة من العمر"، كما يقال، بالفعل كانت رحلة في العمر، ومن العمر، في عمري لم اكتشف بعض الجمال الذي اكتشفته في هذه الرحلة، من جمال الطبيعة، طبيعة البشر قبل طبيعة الجغرافيا، صحيح أن جميع من رافقت في الرحلة، أصدقاء وأعزاء، وأعرفهم فرداً فرداً، إلا أن الغالبية منهم لم تكن العشرة قد وطدت أواصر الصداقة معهم، وأدخلتهم في قلبي وأسكنتهم عقلي، غير أن هذه الرحلة فعلت أكثر من ذلك، فأصبحت نفسي تتوق الى لقائهم وتعشق طيبتهم.

هم طيبون، رجالاً ونساءً ، ولعل الطيبة هي الصفة بل القيمة الإنسانية التي أصبحنا نبحث عنها، بعد ما احتل الخبث من النفوس المساحة الأرحب، متقاعدون، مهنيون، شعراء، أدباء، أساتذة، موظفون، العلم عنوانهم، الثقافة نبراسهم، المعرفة نبعهم وخزانهم، الأنس في حديثهم، والمرح والفرح في هزارهم، يعشقون الحياة، يبنون السعادة، الإيمان يبرق عيونهم والصدق ينطق على ألسنتهم.

كانت رحلة جمعت في مسيرها أجزاء الوطن، وطافت في رحابه، سمت بالأنفس الى السماء، وانبعثت أجواء الروحانية من حديث رجل دين مسيحي، أًنسنا برفقته، ومتعنا بحديثه، الذي يحبب المسيح القلوب، ويضفي على الرفاق جمالية الساعات، وعلى ثقافتهم قيمة مضافة لا سيما مقاربته بين اللغة العربية والسريانية، وبين الطقوس الدينية ومنشئها.

ولعل الذي لا بد أن نشير إليه، كل المناطق الجغرافية المنتقاة، التي أحسست بها أنني ألامس السماء لأول مرة في حياتي والتي رأيت بها بأم العين، السحر الواقعي، هنا الخيال لا محل له، بجماله وبروعته وبإبداعه، فتلك المناظر جسدته فعلاً.

كم تشبه طبيعة الجغرافيا طبيعة سيرة الانسان، انبساط وبساطة، صعود متدرج، وهبوط متأني ولكن بحدية، ارتفاع الى القمة، وانحدار الى وادي، بياض ثلج، وظلال منحيات، سفوح صفعتها الشمس بأشعتها، فلونتها بذهب سراجها، خضرة السهول، وبياس تلال.

لا أدري أيها الأعزاء لماذا اكتملت في نفسي، وعصفت في فكري، تلك المقارنة بين هذه الرحلة ورحلة العمر، حيث عدنا الى حيث انطلقنا الى مدينة النبطية التي أحب والى التراب الذي عشقت.

الخاتمة

اعداد الاستاذ أسد غندور

هبئة تكريم العطاء المميّز ، هذا المنبر الثقافي، التكريمي، الذي إعتاد أن ينفّذ نشاطات عامة و هادفة، ويحقق النجاح في كافة هذه النشاطات، واستطاع أن يحافظ على تميّزه ، على مستوى البيئة الداخلية أو من خلال العلاقة مع الآخرين، وها هو ينجز من جديد نشاطاً مميزاً، بنكهة طيبة كان لها الأثر العميق في نفوس كل من شارك به، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال النصوص الأدبية والخواطر والصور التي ضمّها هذا الكتاب، وسجلت تعبيراً صادقاً عما انحفر في داخل كل من كتب أو دوّن أو

صوّر، وعن الانطباع الذي كوّنه عن رحلة الهيئة الى منطقة بشري وبعض الاماكن الجبلية الخضراء والبهيّة من أرض لبنان.

نعم، لقد حققت الرحلة نجاحاً باهراً، إن على مستوى المشاركة ، أم على مستوى الادارة والتنظيم،أو مستوى الإستفادة المعرفية عن المواقع التي تمت زيارتها، وما تركته من أثر طيب وعميق لدى كل فرد منا.

جميل جداً أن نتعرّف خلال مسيرة عملنا الاجتماعي الطويلة على أماكن هامة ومثيرة من لبنان، بلد التاريخ والعراقة والجمال، والأجمل أن نتطلع دائماً الى تكثيف التواصل وتنظيم الرحلات الجماعية الى مختلف المواقع والمعالم، وأن نسجّل كل ملاجظاتنا وإنطباعاتنا عن هذه الرحلات الشيّقة والممتعة والمفيدة، وأن نبقى على صلة واضحة مع مختلف المناطق اللبنانية، مع أهلها ومثقفيها ومفكريها، ومؤسساتها الاجتماعية والثقافية والأدبية والعلمية والبيئية، ومع المعالم التاريخية والسياحية، وأن ندوّن بإستمرار خلاصة مشاهداتنا، وما تمتعنا به، وما كان له أثر في نفوسنا، ويشدّنا ويشدّ الآخرين، ويساهم في توثيق العلاقة فيما بيننا وبينهم، ويدفعنا الى تمتين العلاقة والارتباط بأرض الجدود، والحفاظ على كل جميل فيها .

لقد ضمّ هذا الكتاب مجموعة من النصوص، تصلح أن تدرّس للتلامذة، وأن تعمم على الجميع لما تتضمنه من أدبٍ راقٍ وأحاسيس صادقة وصور جمالية، وبلاغة في التعبير...

وفي الختام شكراً لكل من ساهم في إنجاز هذا الكتاب، كتابةً وشعراً وتصويراً وتوثيقاً وإخراجاً ، علّنا نكون قد حققنا من خلاله الفائدة العامة المرجوة من جهة، وسجلنا مبادرة في طريقة تقييم نشاطاتنا. وهذا يشكل سلوكاً متقدماً في التواصل والأداء.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	4
القصل الأول: توثيق بعض الأماكن السياحية في محافظة لبنان الشمالي	6
تمهيد	7
قلعة المسيلحة: الحاج حسيب عواضة	8
دير سيدة النورية: د. كاظم نور الدين	11
بشري: أ. علي جوني	16
عيون أرغش: م. نبيل مكي	24
زحلة _ البردوني: أ. اسماعيل رمال	27
الفصل الثاني: شهادات في رحلة بشري	29
تمهيد	30
شهادة أ. ماهر الحاج علي	37
شهادة أ. اسماعيل رمال	42
شهادة د. ناهض قديح	45
شهادة أ. مرسال حطيط	48
شهادة د. مصطفى بدر الدين	52
شخادة أ. ابراهيم فقيه	54
شهادة م. نبيل مكب	60
شهادة أ. محمد علي الصباح	62
شهادة أ. اسد غندور	67

شهادة أ. علي توبة	72
شهادة د. محسن جواد	77
شهادة الحاج حسيب عواضة	85
شهادة أ. يوسف نصار	89
شهادة د. محمد فران	93
شهادة أ. علي جوني	96
شهادة د. أمين صالح	100
خاتمة	101

7up